فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى 438
الاربعاء 16 جمادى الآخرة 1446هـ 18 ديسمبر/ كانون الأول Wednesday 18 December 2024
20070503
1 شيقل | العدد 5892 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

حماس ترحب بقرار أممي يؤكد حق شعبنا في تقرير مصيره

غزة/ فلسطين:

رحبت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يؤكّد حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وذلك بأغلبية مائة واثنين وسبعين دولة، عادة القرار تعبيراً عن حالة الالتفاف العالمي والإيمان بعدالة القضية الفلسطينية، والرفض الواسع للاحتلال، وللسياسات الإجرامية التي تقودها الإدارة الأمريكية المتنكّرة لحقوق شعبنا الفلسطيني. وطالبت حماس في بيان لها، أمس، المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها بتجاوز الإرادة الأمريكية الظالمة،

2

استشهاد 38 فلسطينيًا و203 جرحى في اليوم الـ438 من حرب الإبادة في غزة

مواطنون يصلون صلاة الجنازة على شهدائهم (تصوير/ رمضان الاغا)

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أمس استشهاد 38 فلسطينيًا على الأقل في هجمات إسرائيلية على قطاع غزة، ما يرفع إجمالي عدد الضحايا منذ العام الماضي إلى 45,097.

وأوضحت الوزارة في بيان لها أن نحو 107,244 شخصًا آخرين أصيبوا في حرب الإبادة المستمرة لليوم الـ438 على التوالي.

وقالت الوزارة: "قوات الاحتلال قتلت 38 مواطنًا وأصابت 203 آخرين في ثلاث مجازر بحق عائلات خلال الـ24 ساعة الماضية".

وأضافت: "العديد من الأشخاص ما زالوا محاصرين تحت الأنقاض وعلى الطرقات لأن رجال الإنقاذ غير قادرين على الوصول إليهم".

أبو صفية: مستشفى كمال عدوان شهد واحدا من أحلك وأصعب الأيام

بيت لاهيا/ فلسطين:

قال مدير مستشفى كمال عدوان، شمال قطاع غزة، د. حسام أبو صفية، إن واحدة من أحلك وأصعب وأدمى الأيام في المستشفى.

وذكر أبو صفية في تصريح له، أمس، أن الطائرات الحربية الإسرائيلية استهدفت المستشفى وضربت أكثر من ثمانية مبانٍ في محيطه، وكان أحد هذه المباني مأهولاً، وقد خرج بعض الناس منه وهم مشتعلةً أجسادهم، حيث استشهد بعضهم بشكل مأساوي. وأسفر هذا القصف الوحشي بحسب أبو صفية عن استشهاد ثمانية أفراد، ولا يزال هناك أطفال محاصرون تحت الأنقاض المتفحمة. وأضاف: "أصبحت الحالة حرجة عندما دخلت الجرافات والدبابات إلى المنطقة، وبدأت في إطلاق النار مباشرة على المستشفى من جميع الاتجاهات".وأشار إلى أن الاحتلال استهدف وحدة العناية المركزة، الواقعة في الجانب الغربي، بشكل مباشر، حيث أصابت

2

قائد كتيبة جنين: أمن السلطة طلب نزح سلاحنا وقال إنه لن يسمح بقتال (إسرائيل)

جنين/فلسطين:

نفى القائد العام لكتيبة جنين في سرايا القدس وجود أي من "الأفكار تحريضية لدينا"، مؤكدا أن من يعتدي علينا نضربه بيد من حديد في إشارة لأجهزة أمن السلطة التي تنفذ عملية داخل المخيم مؤخرا.

وقال القائد العام للكتيبة، في تصريحات للجزيرة، اليوم الأربعاء: قتالنا للمحتل لا يخرجنا عن القانون، مؤكدا أن البرنامج الوطني الذي لا يتضمن الكفاح المسلح هو برنامج خياني. وأضاف: برنامج السلطة السياسي تسير

2

اجتياز الجدار الفاصل.. مغامرة وعواقب وخيمة للعمال الفلسطينيين

الخليل/ الجزيرة نت:

شباب في مقتل العمر، ضاقت بهم السبل وتراكمت عليهم الديون، خاضوا مغامرات خطيرة سعيا للحصول على عمل أو مصدر رزق يسد حاجة أسرهم، لكن الرياح جرت بما لا يشتهون؛ فعادوا إما شهداء أو مصابين بكسور في القدمين أو الحوض أو العمود الفقري وبعضهم بعاهات دائمة.

هؤلاء عمال من الضفة الغربية، كانوا يعتمدون في توفير دخلهم على العمل داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، في قطاعات البناء والزراعة والصناعة وغيرها، لكن الاحتلال منع عودتهم إلى أعمالهم مع بدء عدوانه على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

ونظرا لإغلاق المعابر التي تربط الضفة بالأراضي المحتلة عام 1948، يخوض العمال مغامرة الصعود إلى الجدار الفاصل عبر سلالم، يوفرها أشخاص يتقاضون أجرا، يصل ارتفاعها إلى 9 أمتار ثم النزول إلى الجانب الآخر عبر حبل مربوط بأعلى الجدار. في مغامرة القفز عن الجدار يواجه العمال عدة تحديات منها انقطاع الحبل بهم أثناء النزول، ولا يكاد يمر يوم من دون إصابات تصل مستشفيات الضفة، إضافة إلى الملاحقة من قبل جيش الاحتلال ومن ثم الاعتداء بالضرب والاعتقال. وكان آخر الضحايا عاملان استشهدا أول من أمس، قرب الجدار الفاصل في مدينة قلقيلية، شمالي الضفة،

4

خلال محاولتهما اجتياز الجدار بحثا

أيرلندا تهاجم (إسرائيل): تريد إقامة مستوطنات في مصر و "لن نسكت"

دبلن/ وكالات:

قال رئيس وزراء أيرلندا، سيمون هاريس، إن "تل أبيب لن تستطيع إسكات بلاده لانتقادها الهجمات التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة". جاء ذلك في تصريحات أدلى بها للصحفيين في مدينة دون لوغيري، على خلفية إعلان الاحتلال الإسرائيلي إغلاق سفارته في العاصمة الأيرلندية دبلن، ووصف هاريس قرار رئيس الوزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي المتطرفة بنيامين نتنياهو إغلاق سفارة تل أبيب في دبلن بـ"دبلوماسية تشتيت الانتباه".وأضاف: "هل تعرفون ما

3

تحليل: زيادة النفقات العسكرية وتراجع الإيرادات يوسع دائرة الفقر في دولة الاحتلال

غزة/ رامي محمد:

يعزو مختصون اقتصاديون توسع دائرة الفقر في دولة الاحتلال إلى تركيز الحكومة نفقاتها على القطاع الأمني، خاصة مع دخول الحرب لأكثر من عام بالإضافة إلى تراجع الإيرادات المالية وتسلط الأثرياء على الموارد على حساب المحدودين والوسطاء.

يُشير المختصون إلى أن زيادة الفقراء يتسبب في مشاكل اجتماعية وزيادة الجريمة والإدمان، مما يمكن أن يؤدي إلى صدامات بين الحكومة والمحرومين.

ووفقًا للبيانات الجديدة، يعيش ربع الإسرائيليين تحت خط الفقر، مما يمثل ارتفاعًا ملحوظًا مقارنة بالعام الماضي.

وتفيد جمعية "لاتيت" بأن هناك حوالي 678,000 أسرة تعيش تحت خط الفقر، وتمثل نسبة 22.3% من مجموع الأسر الإسرائيلية.

يقول الاختصاصي الاقتصادي د. نائل موسى لصحيفة "فلسطين" إن تركيز الحكومة على الجانب الأمني والعسكري في السنوات الأخيرة أهمل القطاعات الخدمية الاجتماعية التي تلبي احتياجات الإسرائيليين، بخاصة الفقراء

3

عائلات فلسطينية تقاضي خارجية أمريكا لدعمها جيش الاحتلال الإسرائيلي

واشنطن/ وكالات:

أظهرت دعوى قضائية أن عائلات فلسطينية رفعت دعوى قضائية على وزارة الخارجية الأمريكية، أمس، بسبب دعم واشنطن لجيش الاحتلال الإسرائيلي في حربه على غزة، التي أدت إلى استشهاد عشرات الآلاف، وتسببت في أزمة إنسانية فظيعة.

وجاء في الدعوى المرفوعة بالمحكمة الجزئية الأمريكية لمقاطعة كولومبيا، أن وزارة الخارجية تحت قيادة أنتوني بلينكن تحايلت عمدا على قانون حقوق الإنسان الأمريكي، لمواصلة تمويل ودعم الوحدات العسكرية

3

محمد بعلوشة .. صحفي أخفى جرحه عن المشاهد لينقل مأساة وطنه

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في الصورة يقف الصحفي محمد بعلوشة على قدمه المصابة وهو يؤدي رسالته الإعلامية أمام الكاميرا يرتدي خوذة ودرعا صحفيا، يكتم ألمه ليعبر عن ألم الناس، يخفي جراحه عن عيون الكاميرا ليرى العالم جرح الوطن النازف والدمار خلفه، لم ير المشاهد بنطاله المشروط وفي قدمه مثبت عظام (بلاتين) جراء إصابة تعرض لها، يتحامل على نفسه ليحمل الوطن على كتفه وليبوح عن تفاصيل ألم يعيشه الناس في مدينة غزة وشمال القطاع.

رغم الإصابة لم يتخل الصحفي بعلوشة عن دوره المهني، فبقي على رأسه عمله يوثق جرائم الاحتلال الإسرائيلي، حتى مساء 14 ديسمبر/ كانون أول 2024، عندما وصلت رسالة هاتفية لزوجته "فاطمة" النازحة هي وأطفالها في جنوب قطاع غزة، وقبلها بساعة انهت مكالمة هاتفية جمعتها بزوجها، وبقيت قلقة ترفض عيناها اسدال ستائر النوم، يداهمهم قلق لا تعرف سببه. المكالمة الأخيرة رغم محاولته خلال المكالمة طمأنتها بأنه سيكون بخير، وأن "لا تقلق عليه، وسيبقى بخير حتى يلتقيا" وهذا

7

حماس ترحب بقرار أممي يؤكد حق شعبنا في تقرير مصيره

غزة/ فلسطين:

رحبت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يؤكّد حقّ الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وذلك بأغلبية مائة واثنين وسبعين دولة، عادة القرار تعبيراً عن حالة الالتفاف العالمي والإيمان بعدالة القضية الفلسطينية، والرفض الواسع للاحتلال، وللسياسات الإجرامية التي تقودها الإدارة الأمريكية المتنكّرة لحقوق شعبنا الفلسطيني.

وطالبت حماس في بيان لها، أمس، المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها بتجاوز الإرادة الأمريكية الظالمة، والضغط لترجمة هذه القرارات إلى خطوات عملية توقف العدوان وتنهي الاحتلال الجاثم على صدر شعبنا، وتمكّنه من تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة، اعتمدت، مشروع قرار يؤكد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، بأغلبية ساحقة.

وصوتت 172 دولة لصالح القرار، فيما صوتت 7 دول فقط ضده، وهي (إسرائيل)، والولايات المتحدة، وميكرونيزيا، والأرجنتين، وباراغواي، وباباوا غينيا الجديدة، وناورو، فيما امتنعت 8 دول، وهي الإكوادور، وليبيريا، وتوغا، وتونغا، وبنما، وبالاو، وتوفالو، وكيريباتي.

أبو صفية: مستشفى كمال عدوان شهد واحدا من أحلك وأصعب الأيام

بيت لاهيا/ فلسطين:

قال مدير مستشفى كمال عدوان، شمال قطاع غزة، د. حسام أبو صفية، إن واحدة من أحلك وأصعب وأدمى الأيام في المستشفى.

وذكر أبو صفية في تصريح له، أمس، أن الطائرات الحربية الإسرائيلية استهدفت المستشفى وضربت أكثر من ثمانية مبانٍ في محيطه، وكان أحد هذه المباني مأهولاً، وقد خرج بعض الناس منه وهم مشتعلة أجسادهم، حيث استشهد بعضهم بشكل مأساوي.

وأسفر هذا القصف الوحشي بحسب أبو صفية عن استشهاد ثمانية أفراد، ولا يزال هناك أطفال محاصرون تحت الأنقاض المتفحمة.

وأضاف: "أصبحت الحالة حرجة عندما دخلت الجرافات والدبابات إلى المنطقة، وبدأت في إطلاق النار مباشرة على المستشفى من جميع الاتجاهات".

وأشار إلى أن الاحتلال استهدف وحدة العناية المركزة، الواقعة في الجانب الغربي، بشكل مباشر، حيث أصابت قذائف الدبابات وحدة العناية المركزة، مما أشعل حريقاً اضطرنا لإخلاء المرضى بسرعة. وبمعجزة، نجحنا في إخلاء أسطوانات الأكسجين الخاصة بغرفة الطوارئ.

وأكمل: للأسف، تم إحراق قسم العزل بالكامل.. تمكنا بحمد الله من إطفاء الحريق بأيدينا، حيث لم تكن هناك طفايات حريق متاحة وتم قطع إمدادات المياه، استخدمنا البطانيات وأيدينا العارية للسيطرة على النيران.

وأكد أبو صفية أن المشهد داخل وحدة العناية المركزة كان أشبه بمنطقة حرب، حيث اخترق الرصاص المعدات والجدران والنوافذ، مضيفا "من غير المفهوم لماذا يتم استهدافنا بهذه الطريقة الوحشية".

وشدد على أن عدم مبالات العالم تسمح للمحتلين بتصعيد عنفهم، وأخشى أن يستمروا في مهاجمة أقسام أخرى، مما قد يؤدي إلى تدمير المستشفى أمام أعين العالم. للأسف، هذا هو واقعنا.

ونوه أبو صفية لوجود 71 إصابة داخل المستفى وهذا هو قسم العناية المركزة الوحيد في شمال غزة.

ويأتي استهداف المستشفى ضمن عملية الاحتلال في شمال غزة والتي أطلق عليها خطة الجنرالات والتي تهدف إلى افراغ شمال قطاع غزة من سكانه وتحويلها لمنطقة عسكرية، ثم فرض حصار كامل على الشمال، بما في ذلك منع دخول الإمدادات والمساعدات الغذائية والماء والوقود، واستخدام التجويع وسيلة ضغط للتهجير.

قائد كتيبة جنين: أمن السلطة طلب نزح سلاحنا وقال إنه لن يسمح بقتال (إسرائيل)

جنين/فلسطين:

نفى القائد العام لكتيبة جنين في سرايا القدس وجود أي من "الأفكار تحريضية لدينا"، مؤكدا أن من يعتدي علينا نضربه بيد من حديد في إشارة لأجهزة من السلطة التي تنفذ عملية داخل المخيم مؤخرا.

وقال القائد العام للكتيبة، في تصريحات للجزيرة، اليوم الأربعاء: قتالنا للمحتل لا يخرجنا عن القانون، مؤكدا أن البرنامج الوطني الذي لا يتضمن الكفاح المسلح هو برنامج خياني.

وأضاف: برنامج السلطة السياسي تسير فيه منذ 30 عاما بلا نتيجة، مشيرا إلى أن الكتيبة أرسلت للأجهزة الأمنية شخصيات للحل لكنهم ردوا بعنجهية.

وكشف القائد العام للكتيبة أن طلب أجهزة الأمن طلبت نزع السلاح للمقاومة وقالت إنها لن تسمح بقتال (إسرائيل).

وأكمل: نحن بادرنا بالحل مسبقا والأجهزة الأمنية رفضت ذلك.

وفجر السبت الماضي، شنت أجهزة أمن السلطة عملية عسكرية في مخيم جنين، مروجة لرواية كون العملية لإحباط تفجير سيارة مفخخة كانت في طريقها لمقرات السلطة.

واغتالت الأجهزة الأمنية في اليوم الأول لعمليتها في جنين المطارد للاحتلال منذ سنوات يزيد جعايصة، وطفلين بريئين. ولا تزال أجهزة الأمن التابعة للسلطة تحاصر المخيم، وتقم بإطلاق النار وتتبادل الاشتباك مع أفراد المقاومة في المخيم.

الأمم المتحدة: (إسرائيل) ترفض توصيل المساعدات لشمال قطاع غزة

نيويورك/ وكالات:

قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن (إسرائيل) ما تزال ترفض الجهود المبذولة لتوصيل المساعدات إلى شمال قطاع غزة.

وأفاد دوجاريك في تصريحات صحفية نشرت أمس، بأن بعثات المساعدات التي تقودها الأمم المتحدة إلى شمال غزة، لا سيما التي تحاول الوصول إلى المناطق المحاصرة، يتم رفض أغلبها.

وذكر دوجاريك أن "السلطات الإسرائيلية" رفضت مرة أخرى يوم أمس الثلاثاء، 3 بعثات مساعدات إنسانية قام بها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، والتي خططت لجلب الغذاء والماء إلى بعض أجزاء في شمال غزة المحاصر.

وأضاف: "حاولت الأمم المتحدة الوصول إلى المناطق المحاصرة 40 مرة منذ مطلع ديسمبر/ كانون الأول الحالي، إذ رفض 38 طلبا، فيما منعت بعثتين من الوصول بعد السماح لهما".

وشدد دوجاريك على ضرورة حماية المدنيين في غزة وتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، داعيا (إسرائيل) إلى تسهيل عمل الأمم المتحدة وشركائها بالإغاثة في المنطقة.

الزراعة: حرب الإبادة تسببت بتدمير الغطاء النباتي وزيادة خطر التصحر في غزة

غزة/ صفاء سعيد:

كشف الناطق الإعلامي باسم وزارة الزراعة في غزة، النقاب عن تسبب حرب الإبادة الإسرائيلية في تدمير الغطاء النباتي وزيادة خطر التصحر في قطاع غزة.

وقال المتحدث باسم الوزارة م. محمد أبو عودة، لصحيفة "فلسطين" إن الأضرار الجسيمة التي لحقت بالغطاء النباتي والمساحات الزراعية نتيجة حرب الإبادة هائلة ومروعة.

وأوضح أبو عودة أن جيش الاحتلال لجأ إلى تجريف الأراضي الزراعية واقتلاع الأشجار بشكل ممنهج، سواء لأغراض عسكرية أو لفرض السيطرة الميدانية على الأرض، مما أدى إلى تقليص الغطاء النباتي وزيادة خطر التصحر وتفاقم تأثيرات التغير المناخي.

وبين أن الاجتياح الإسرائيلي المتواصل أسفرت عن تقييد وصول المزارعين إلى أراضيهم الزراعية، ما أدى إلى إهمال الأشجار وانخفاض نتاجيتها، بل وموتها في بعض الحالات.

ونبه إلى أن حرب الإبادة الحرب قللت من نتاجية الأشجار المثمرة التي تعد مصدرًا اقتصاديًا مهمًا للعديد من السكان ما فاقم لحياة المعيشة وتفشي خطر المجاعة في شمال قطاع غزة.

الأونروا تعلن بدء برنامج التعلم عن بعد لطلابها بقطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" أمس، بدء خطوة برنامج التعلم عن بعد لطلابها في قطاع غزة.

جاء ذلك عقب اجتماع رئيس برنامج التربية والتعليم في وكالة الغوث بغزة فريد أبو عاذرة، مع المسؤولين تم فيه مناقشة خطة التعليم عن بعد.

ومن المقرر وفق الأونروا أن تبدأ عملية التعليم عن بعد بتاريخ 1 يناير 2025، بهدف استكمال العام الدراسي 2023/2024 وافتتاح العام الدراسي 2024/2025.

وذكر أبو عاذرة أن خطة البرنامج أرسلت للمفوض العام للوكالة للموافقة لكنها لم تقر بشكل نهائي حتى اللحظة.

ويعتمد البرناج على مدير المدرسة وفريقه من المعلمين المثبتين والطلاب وفق تشكل العام الدراسي 2023/2024.

وعن التسجيل وتوزيع الطلاب، سيتم من خلال رابط إلكتروني يحدث بياناتهم مباشرة عبر نظام الإيميس، فيما سيتم دعم الطلاب في التسجيل عبر مندوبين في مراكز الإيواء وأماكن أخرى.

أيرلندا تهاجم (إسرائيل): تريد إقامة مستوطنات في مصر و "لن نسكت"

دبلن/ وكالات:

قال رئيس وزراء أيرلندا، سيمون هاريس، إن "تل أبيب لن تستطيع إسكات بلاده لانتقادها الهجمات التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة". جاء ذلك في تصريحات أدلى بها للصحفيين في مدينة دون لوغيري، على خلفية إعلان الاحتلال الإسرائيلي إغلاق سفارته في العاصمة الأيرلندية دبلن، ووصف هاريس قرار رئيس الوزراء حكومة الاحتلال الإسرائيلي المتطرفة بنيامين نتنياهو إغلاق سفارة تل أبيب في دبلن بـ"دبلوماسية تشتيت الانتباه".

وأضاف: "هل تعرفون ما الذي يجب إدانته في رأيي؟ قتل الأطفال؛ أعتقد أن هذا شيء يجب إدانته، هل تعرفون ما الذي يجب إدانته في رأيي؟ هول الوفيات بين المدنيين في غزة".

وزاد: "هل تعرفون ما الذي يجب إدانته في رأيي؟ ترك الناس يواجهون الجوع وعدم تدفق المساعدات الإنسانية".

وبسؤال الصحفيون عن موقف دبلن، أجابهم بقوله: "اليوم، جميعكم تسألون عن موقف أيرلندا. لكن ماذا عن ممارسات (إسرائيل)؟ ماذا عن الممارسات التي ارتكبها نتنياهو بحق الأطفال الأبرياء في غزة؟ هذه عبارة عن دبلوماسية تدمير".

وأكد هاريس أن قرار (إسرائيل) بشأن السفارة كان مؤسفا للغاية، وأنه كان يفضل ألا يحدث ذلك.

من ناحية أخرى، أشار هاريس إلى أن دبلن ستواصل اتصالاتها الدبلوماسية مع (إسرائيل)، مستدركًا: "لكن، لن يستطيع أحد إسكات أيرلندا".

والأحد، أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، إغلاق سفارة تل أبيب في أيرلندا على خلفية "سياستها المناهضة لإسرائيل".

ومن ناحية أخرى كان الرئيس الأيرلندي، مايكل هيغينز، قد هاجم الاحتلال الإسرائيلي بعد قراره بإغلاق سفارتها في بلاده، واتهمها بانتهاك سيادة ثلاث دول، وهي لبنان وسوريا ومصر.

وبحسب موقع "أخبار إسرائيل"، أضاف هيغينز أن (إسرائيل) كانت "مهتمة بإقامة مستوطنات في مصر"، وهو ما أثار ردود فعل شديدة من (إسرائيل).

واعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، تصريحات الرئيس الأيرلندي "مجموعة من الأكاذيب"، موضحًا أن هذه التصريحات تمثل "افتراء على (إسرائيل)".

وشهدت العلاقات بين أيرلندا والاحتلال الإسرائيلي توترات شديدة خلال الفترة الأخيرة؛ بسبب مواقف أيرلندا الصريحة في دعم القضية الفلسطينية. أيرلندا كانت من الدول الأوروبية التي عبرت عن انتقادها الشديد للسياسات الإسرائيلية، خصوصًا في ما يتعلق بالهجمات العسكرية على قطاع غزة وحقوق الفلسطينيين.

في السنوات الأخيرة، دعم البرلمان الأيرلندي عدداً من القرارات التي تنتقد الاحتلال الإسرائيلي على خلفية سياساتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك استيطان الأراضي الفلسطينية، وعمليات الإعدام والاعتقالات الجماعية للفلسطينيين.

كما كانت أيرلندا واحدة من أولى الدول الأوروبية التي دعت إلى فرض عقوبات على (إسرائيل) بسبب انتهاكاتها لحقوق الإنسان.

وفي إطار هذا التوتر، قررت أيرلندا في السابق استدعاء سفيرها من تل أبيب عدة مرات للتشاور، بعد عدة هجمات عسكرية إسرائيلية على غزة.

وأكدت الحكومة الأيرلندية في عدة مناسبات أن دعمها لفلسطين لا يتناقض مع سياستها الخارجية الملتزمة بالقانون الدولي وحقوق الإنسان.

والأسبوع الماضي، أعلنت أيرلندا انضمامها إلى الدعوى القضائية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد الاحتلال الإسرائيلي أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي، والتي تتهم فيها إسرائيل بارتكاب جرائم إبادة جماعية في غزة.

ومنذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة في 7 أكتوبر 2023، الذي أسفر عن أكثر من 152 ألف شهيد وجريح فلسطيني، معظمهم من الأطفال والنساء، بما في ذلك أكثر من 11 ألف مفقود، اتخذت أيرلندا مواقف قوية ضد الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني. هذا التصعيد من قبل (إسرائيل) تزامن مع دعم أمريكي واسع، ما جعل الحكومة الأيرلندية أكثر تشددًا في موقفها من الاحتلال الإسرائيلي

عائلات فلسطينية تقاضي خارجية أمريكا لدعمها جيش الاحتلال الإسرائيلي

واشنطن/ وكالات:

أظهرت دعوى قضائية أن عائلات فلسطينية رفعت دعوى قضائية على وزارة الخارجية الأمريكية، أمس، بسبب دعم واشنطن لجيش الاحتلال الإسرائيلي في حربه على غزة، التي أدت إلى استشهاد عشرات الآلاف، وتسببت في أزمة إنسانية فظيعة.

وجاء في الدعوى المرفوعة بالمحكمة الجزئية الأمريكية لمقاطعة كولومبيا، أن وزارة الخارجية تحت قيادة أنتوني بلينكن تحايلت عمدا على قانون حقوق الإنسان الأمريكي، لمواصلة تمويل ودعم الوحدات العسكرية الإسرائيلية المتهمة بارتكاب فظائع في غزة والضفة الغربية المحتلة.

ويحظر قانون "ليهي" تقديم المساعدة العسكرية الأمريكية للأفراد أو وحدات قوات الأمن التي ترتكب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ولم تُقدم للعدالة. واتهمت جنوب أفريقيا في محكمة العدل الدولية ومنظمة العفو الدولية (إسرائيل) بارتكاب جرائم إبادة جماعية وجرائم حرب. ونفت (إسرائيل) هذه الاتهامات.

وقالت الدعوى القضائية: "عدم تطبيق وزارة الخارجية قانون ليهي صادم للغاية في مواجهة التصعيد غير المسبوق للانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة لحقوق الإنسان منذ اندلاع حرب غزة في السابع من أكتوبر 2023".

وتشير وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة إلى أن العدوان الإسرائيلي على القطاع أودى بحياة أكثر من 45 ألف شخص. كما تسبب الهجوم الإسرائيلي في نزوح نحو 2.3 مليون نسمة من سكان غزة وفي أزمة جوع.

ورفع الدعوى خمسة فلسطينيين في غزة والضفة الغربية والولايات المتحدة. وتقول الدعوى إن المدعي الرئيسي كان مدرسا في غزة نزح سبع مرات في الحرب الحالية وفقد 20 من أفراد أسرته.

وقالت منظمة "داون" التي سهلت إجراءات تقديم القضية إن الدعوى تُطالب بامتثال وزارة الخارجية للقانون.

وتطالب الدعوى القضائية، التي ينبغي على وزارة الخارجية الأمريكية الرد عليها في غضون 60 يوما، بتطبيق القانون على (إسرائيل) التي يقول المشتكون ومنظمات حقوقية إنها أعفيت بشكل غير قانوني من هذا القانون.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أحد أفراد العائلات التي قدمت الدعوى، وهو رجل أمريكي فلسطيني يدعى سعيد عسلي، خلال مؤتمر صحفي في واشنطن، أن عمته استشهدت مع أطفالها الستة في غارة إسرائيلية على مدينة غزة، استخدمت فيها أسلحة أمريكية.

وأوضح سعيد عسلي: "لقد دفعت عائلاتنا ثمنا باهظا لرفض وزارة الخارجية تطبيق قوانينها الخاصة".

كما نقلت عن موظفين سابقين في وزارة الخارجية الأمريكية قولهما إن المسؤولين الأمريكيين يطبقون قاعدة غير رسمية تدعى "الاستثناء الإسرائيلي" عندما يتعلق الأمر بمراجعة الأعمال العسكرية التي تقوم بها (إسرائيل).

وقال أحد هذين الموظفين، ويدعى تشارلز بلاها، إن "الحقيقة هي أن إسرائيل تلتزم بقواعد مختلفة. لقد أنشأت وزارة الخارجية هذه العملية الفريدة والمرهقة والعالية المستوى، والتي لا تنطبق إلا على إسرائيل". ورفضت وزارة الخارجية التعليق، وأحالت المراسلين إلى وزارة العدل، التي لم تعلق بعد.

تحليل: زيادة النفقات العسكرية وتراجع الإيرادات يوسع دائرة الفقر في دولة الاحتلال

غزة/ رامي محمد:

يعزو مختصون اقتصاديون توسع دائرة الفقر في دولة الاحتلال إلى تركيز الحكومة نفقاتها على القطاع الأمني، خاصة مع دخول الحرب لأكثر من عام بالإضافة إلى تراجع الإيرادات المالية وتسلط الأثرياء على الموارد على حساب المحدودين والوسطاء.

يُشير المختصون إلى أن زيادة الفقراء يتسبب في مشاكل اجتماعية وزيادة الجريمة والإدمان، مما يمكن أن يؤدي إلى صدامات بين الحكومة والمحرومين.

ووفقًا للبيانات الجديدة، يعيش ربع الإسرائيليين تحت خط الفقر، مما يمثل ارتفاعًا ملحوظًا مقارنة بالعام الماضي.

وتفيد جمعية "لاتيت" بأن هناك حوالي 678,000 أسرة تعيش تحت خط الفقر، وتمثل نسبة 22.3% من مجموع الأسر الإسرائيلية.

يقول الاختصاصي الاقتصادي د. نائل موسى لصحيفة "فلسطين" إن تركيز الحكومة على الجانب الأمني والعسكري في السنوات الأخيرة أهمل القطاعات الخدمية الاجتماعية التي تلبي احتياجات الإسرائيليين، بخاصة الفقراء وأصحاب الدخل المحدود.

ويشير موسى إلى أن عدم المساواة في الدخل يمكن أن يؤدي إلى توترات اجتماعية في المجتمع الإسرائيلي عندما يكون الثراء موزعًا بشكل غير عادل بحيث يمتلك القلة العظمى من الثروة.

البيانات الاقتصادية الحديثة تُظهر إغلاق 46,000 شركة منذ أكتوبر 2023، وانخفاض نشاط الموانئ بنسبة 16% في النصف الأول من 2024.

القطاع السياحي تأثر بخسائر كبيرة، مما دفع شركات الطيران الكبرى إلى تعليق رحلاتها إلى دولة الاحتلال.

ويقول موسى إن زيادة طبقة الفقراء تزيد من التسول والانحراف والجرائم مثل السرقة وتجارة المخدرات وغيرها، مما يؤثر على استقرار الحياة الاجتماعية.

ووفقاً لتحليل الخبير الفلسطيني فإن نسبة الفقر بين الفلسطينيين في دولة الاحتلال أكثر من اليهود، حيث أن أكثر من 50% يعيشون تحت خط الفقر، وتصل نسبة الأطفال الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى أكثر من 60%.

ويشبر إلى وجود التمييز العنصري وضرائب عالية تفرضها حكومة الاحتلال على الفلسطينيين في الداخل المحتل، خاصة الذين يعيشون في القدس المحتلة.

وتبلغ التكلفة الأدنى للمعيشة في دولة الاحتلال 5355 شيقل للفرد الواحد هذا العام، و13600 شيقل لأسرة تتكون من شخصين بالغين وطفل.

وتشهد زيادة بنسبة 5.5% مقارنة بالعام الماضي. ووفقًا لتقرير سنوي من جمعية عيلم، يُظهر أن 45% من الشباب يتعاطون الكحول، و35% يعانون من مشاكل نفسية، و30% لا يلتزمون بالمؤسسات التعليمية.

ويوضح الخبير الاقتصادي د. نور الدين أبو الرب أن الاحتلال يواجه أوضاعا اقتصادية صعبة بسبب الحرب وتأثيرها على الواردات المالية من قطاعات الاقتصاد المتضررة الأكثر، مثل التكنولوجيا والسياحة والزراعة.

ويضيف أبو الرب لـ"فلسطين" أن الموازنة التشغيلية للعام القادم لن تكون كافية لتضييق الفجوات أو دعم الفقراء، مع استمرار الحرب وتراجع القطاعات الاقتصادية.

وقد خفض بنك (إسرائيل) توقعاته لنمو الاقتصاد إلى 1.5% مع زيادة عجز الموازنة إلى 8% من الناتج المحلي الإجمالي.

ويفقد المستثمرون الثقة في الأمان في دولة الاحتلال مما يعقد المشاريع الاستثمارية حتى مع توفر التسهيلات يؤكد الاختصاصي.

ويحذر تقرير الفقر البديل من أن التوقعات الاقتصادية لعام 2025، تشير إلى تفاقم الوضع بشكل أكبر، من بين أمور أخرى، بسبب الزيادات الحادة المتوقعة في أسعار المنتجات الأساسية.

ويشير التقرير إلى أن وضع كبار السن والذين يتلقون دعما من الحكومة، يثير القلق بشكل خاص إذ يعيش أكثر من نصفهم، 52.6 في المئة، في فقر مدقع، حيث أبلغ 34.8 في المئة عن انعدام الأمن الغذائي الشديد.

إضافة إلى ذلك فإن 84.8% من المدعومين يواجهون نقصاً في الطاقة الأساسية كالكهرباء والتدفئة، و70.8 في المئة منهم يئسوا من شراء الأدوية والعلاجات الطبية اللازمة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الاربعاء 16 جمادى الآخرة 1446هـ 18 ديسمبر/ كانون الأول
Wednesday 18 December 2024
WWW.FELESTEEN.PS

اجتيـــاز الجـــدار الفاصـــــل..

مغامرة وعواقب وخيمة للعمال الفلسطينيين

الخليل/ الجزيرة نت:

شباب في مقتل العمر، ضاقت بهم السبل وتراكمت عليهم الديون، خاضوا مغامرات خطيرة سعيا للحصول على عمل أو مصدر رزق يسد حاجة أسرهم، لكن الرياح جرت بما لا يشتهون؛ فعادوا إما شهداء أو مصابين بكسور في القدمين أو الحوض أو العمود الفقري وبعضهم بعاهات دائمة.

هؤلاء عمال من الضفة الغربية، كانوا يعتمدون في توفير دخلهم على العمل داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، في قطاعات البناء والزراعة والصناعة وغيرها، لكن الاحتلال منع عودتهم إلى أعمالهم مع بدء عدوانه على غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

ونظرا لإغلاق المعابر التي تربط الضفة بالأراضي المحتلة عام 1948، يخوض العمال مغامرة الصعود إلى الجدار الفاصل عبر سلالم، يوفرها أشخاص يتقاضون أجرا، يصل ارتفاعها إلى 9 أمتار ثم النزول إلى الجانب الآخر عبر حبل مربوط بأعلى الجدار.

في مغامرة القفز عن الجدار يواجه العمال عدة تحديات منها انقطاع الحبل بهم أثناء النزول، ولا يكاد يمر يوم من دون إصابات تصل مستشفيات الضفة، إضافة إلى الملاحقة من قبل جيش الاحتلال ومن ثم الاعتداء بالضرب والاعتقال.

وكان آخر الضحايا عاملان استشهدا أول من أمس، قرب الجدار الفاصل في مدينة قلقيلية، شمالي الضفة، خلال محاولتهما اجتياز الجدار بحثا عن عمل.

حتى أكتوبر/تشرين الأول 2023، ظل سامر الشحاتيت (38 عاما) يعتمد في توفير دخله على عمله مع مقاول فلسطيني داخل الخط الأخضر يوفر له عائدا شهريا لا يقل عن ألفي دولار، لكن مع منع دخول العمال توقف دخله بشكل كامل.

انتظر الشحاتيت شهورا طويلة على أمل أن يسمح للعمال بالعودة إلى أعمالهم، فتراكمت عليه الديون، وبات عاجزا عن توفير أدنى احتياجات عائلته المكونة من 8 أفراد، ولم يكن أمامه سوى خوض تجربة تسلق الجدار والقفز عنه، لكنه يعاني من سمنة زائدة، وكان صعوده السلم ونزوله على الحبل مغامرة محفوفة بالمخاطر.

قرر سامر وبمساعدة والده إجراء عملية قص للمعدة لتخفيض وزنه، وبالفعل نجح في تخفيض 50 كيلوغراما خلال 4 أشهر، وشعر أنه بات قادرا على صعود السلم والنزول عبر الحبل رغم ما يحيط بالمغامرة من مخاطر: السقوط عن الجدار أو الاعتقال.

ما توقعه الشاب حصل، فقد فلت الحبل من يده على ارتفاع 3 أمتار، فسقط واقفا، وخلال دقائق بدأ يشعر بالآلام ولم يعد قادرا على الوقوف نتيجة كسرين في القدمين، فتدبر أمره وعاد أدراجه إلى أقرب مستشفى فلسطيني

مكث الشحاتيت 8 أيام في المستشفى، ووفق توصية الأطباء لا يستطيع العودة إلى السير على قدميه قبل 3 أشهر، ما يشكل عبئا إضافيا عليه نتيجة مصاريف العلاج.

وأوضح أن أسرته وأمثالها تحتاج على الأقل 5 آلاف شيكل (نحو 1400 دولار) لتوفير احتياجاتها الأساسية، في وقت يفتقد فيه العمال لجهات تساعدهم.

من جهته، يقول الشاب "أحمد"، مفضلا عدم الكشف عن اسمه كاملا، إنه وجد في العمل داخل إسرائيل فرصة لتوفير دخل يزيد على ضعف ما يجنيه موظف حكومي متوسط الدخل بالضفة، وسرعان ما تزوج وأسس أسرة ورزق بطفلة.

وبعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول، حاول "أحمد" البحث عن عمل في الضفة وانتظر قرابة 14 شهرا من دون جدوى، فتراكمت عليه الديون والتزامات عائلته، فقرر خوض مغامرة القفز عن الجدار للالتحاق بالعمل مع مقاول من فلسطينيي 48، لكن مشواره توقف على ارتفاع 4 أمتار، فانقطع حبل التسلق وسقط أرضا، فأصيب بكسور في العمود الفقري، وبدأ مشوار علاج طويل، من دون أي مصدر للدخل.

ويسجل هذا النوع من الإصابات تحت بنت "إصابات الاحتلال" ويعالج أصحابها مجانا في المشافي الحكومية الفلسطينية.

وفي حالة "حمزة"، وهو أب لـ4 أبناء وفي أواخر العشرينيات من العمر، ضاقت به السبل، فحاول اجتياز الجدار، لكنه سقط عن ارتفاع مماثل وأصيب إصابة بالغة في إحدى قدميه ورضوض في الأخرى، ليصبح عاجزا عن الحركة تماما.

ومما زاد مأساة "حمزة" وصول دورية لجيش الاحتلال لحظة سقوطه؛ حيث قامت باعتقاله وسحله إلى المركبة العسكرية من دون الأخذ بعين الاعتبار إصابته، ثم ألقي به قرب حاجز عسكري خارج الجدار لتنقله سيارة إسعاف فلسطينية إلى المستشفى.

يقول حمزة "لم يؤلمني السقوط بقدر ما آلمني سحلي من الجنود، شعرت كأن قدمي قطعت ولم يتبق سوى الجلد".

ووفق تقدير الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين فإن 10 عمال على الأقل استشهدوا خلال محاولتهم الوصول إلى أماكن عملهم و7 خلال الاعتقال، وهم من بين 49 فلسطينيا قضوا في حوادث عمل خلال بحثهم عن لقمة العيش داخل الخط الأخضر وفي الضفة منذ بداية العام الجاري 2024.

وقال سعيد عمران، وهو منسق إعلامي في الاتحاد، إن مئات العمال أصيبوا بكسور ورضوض في أنحاء الضفة الغربية نتيجة السقوط عن الجدار أو إطلاق النار عليهم خلال محاولتهم اجتياز الجدار من الضفة إلى داخل الخط الأخضر، آخرهم الشهيدان ضياء شريف سلمي (32 عاما) ومحمد زكي الأشقر (31 عاما) من مدينة قلقيلية، اليوم الثلاثاء.

وأضاف أن اتصالات تجريها النقابة مع جهات حكومية لمساعدة العمال، لكن دورها كان بارزا في إيواء عمال غزة الذي تقطعت بهم السبل وأبعدوا إلى الضفة الغربية عند بدء الحرب على القطاع، وتوفير احتياجاتهم ودفعات مالية. أما عن عمال الضفة فأشار إلى توفير تأمين صحي مجاني لهم.

وتواصل الاتحاد مع سلطة النقد الفلسطينية لإعفاء العمال من رسوم إعادة الشيكات التي تتقاضاها البنوك وتقديم سلف مالية لهم بضمانات بسبب توقف عملهم ومنعه الوصول إلى ورشاتهم في إس لكن البنوك لم تلتزم.

وقال إن الوضع المالي لل صعب، ومع ذلك تم الإعلا مبادرة بتقديم قروض من دون استفاد منها نحو 6 آلاف عامل هذا العدد لا يزيد على % العاطلين عن العمل.

وقال عمران إن هناك تحركا منظمة العمل الدولية لمطالبة إ بتعويض نحو 205 آلاف عامل ; عن عملهم منذ بدء الحرب في ا من أكتوبر/تشرين الأول 3 وكشف عن أن العمال الفلسط يشكلون نحو 20% من الأيدي ا في إسرائيل.

ويفيد تقرير لمنظمة العمل ا نشر في نوفمبر/تشرين الماضي بفقدان أكثر من نصف وظيفة في فلسطين بعد الحرب غزة؛ نحو 200 ألف منها في ونحو 300 ألف في الضفة الغر تسبب في خسائر يومية بلغت مليون دولار.

في حين تشير معطيات الاتحا لنقابات عمال فلسطين إلى - شهرية تقدر بنحو مليار و250 شيكل شهريا (نحو 350 مليون نتيجة عدم تمكن العمال من ا إلى أعمالهم في (إسرائيل).

استطلاع "مؤشر الديمقراطية" في (إسرائيل) يكشف تناقضات المجتمع اليهودي

الناصرة/ وكالات:

كشفت معطيات "مقياس الديمقراطية الإسرائيلية" للعام 2024، التي يشرف عليها المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، أن 60% من الإسرائيليين يرون أن وضع (إسرائيل) بشكل عام سيئ أو سيئ جدا.

ووفق المعطيات التي نشرتها الصحافة العبرية، فقد طرأ هذه السنة انخفاض في ثقة الجمهور في معظم المؤسسات، حيث يحظى جيش الاحتلال بالثقة الأعلى بنسبة 77 بالمئة، تأتي في المرتبة الثانية المحكمة العليا بنسبة 39 بالمئة، وحل "رئيس الدولة" ثالثا بنسبة 38 بالمئة، ورابعا الشرطة بنسبة 37 بالمئة، أما الحكومة، فحظيت بثقة 18 بالمئة فقط، فيما الكنيست بنسبة ثقة 16 بالمئة.

كما أعرب 56 بالمئة من اليهود بأنهم متفائلون بالنسبة لمستقبل (إسرائيل)، لكن 59 بالمئة أجابوا بأنهم متشائمون بالنسبة لمستقبلها.

كما أظهرت المعطيات أن 54 بالمئة من اليهود يقدرون بأن الحكم الديمقراطي في (إسرائيل) في خطر، وترتفع هذه النسبة إلى 94 بالمئة في أوساط مؤيدي أحزاب اليسار، فيما هي 71 بالمئة في أوساط مؤيدي أحزاب الوسط، أما في أوساط مؤيدي أحزاب اليمين، فهناك 38 بالمئة فقط يرون أن الحكم الديمقراطي في (إسرائيل) في خطر، ما يشير إلى انقسامات حادة.

وما يعزز ذلك هو أن المعطيات تشير إلى أنه طرأ هذه السنة ارتفاع في معدل من يعتقدون بأن التوتر الأساس في المجتمع الإسرائيلي هو بين اليمين واليسار (48 بالمئة)، يليه التوتر بين اليهود والعرب (31 بالمئة)، ثم التوتر بين العلمانيين والمتدينين (14 بالمئة).

كما يتضح من الاستطلاع أن أغلبية كبيرة من الجمهور الإسرائيلي يشعرون بأنهم جزء من دولة إسرائيل ومشاكلها (اليهود 84 في المئة، العرب 59 في المئة). كما أنه، بين اشهر أيار وأكتوبر 2024 طرأ انخفاض في معدل من يعتقدون أن تعزيز القوة العسكرية سيضمن مستقبل أمن إسرائيل في المدى القريب (من 40 في المئة إلى 30 في المئة). وبالتوازي ارتفع معدل المقدرين بأن تسوية سياسية ستضمن أمن إسرائيل أكثر (من 19 في المئة إلى 28 في المئة).

كما تراجعت نسبة الذين يعتقدون أن تعزيز (إسرائيل) لقوتها العسكرية ضمان لمستقبل أمنها في المدى القريب من 49 بالمئة في أيار/ مايو، إلى 30 بالمئة في تشرين الأول/ أكتوبر، وذلك في موازاة ارتفاع نسبة الذين يعتقدون أن اتفاقا سياسيا سيضمن أمنها أكثر من 19 بالمئة إلى 28 بالمئة. وارتفعت نسبة الذين يعتقدون أن كلا الأمرين سيضمن مستقبل أمن (إسرائيل) من 38 بالمئة إلى 41 بالمئة.

"لم تكن خطَّةً جديدة".. " هآرتس" تكشفُ تفاصيل جديدة حول هجوم السُّلطة بالضَّفَّة الغربية

الناصرة/ فلسطين:

كشفت صحيفة هآرتس العبرية، النقب أمس، أن أجهزة أمن السلطة في الضفة الغربية تعمل وفقا لـ"مخطط تم إعداده في ولاية دونالد ترامب الأخيرة قبل مغادرته البيت الأبيض".

وأضافت أن "الخطة تشمل حل كافة الفصائل الفلسطينية العاملة في الضفة، بما فيها حماس والجهاد الإسلامي، مهما كلف ذلك من ثمن".

وشملت الخطة وضع نقاط تفتيش مشتركة بين (إسرائيل) والسلطة في عدة مناطق تابعة للسلطة الفلسطينية.

وفي وقت سابق، قال موقع "أكسيوس" إن العملية العسكرية التي يشنها الأمن التابع للسلطة الفلسطينية في جنين حاسمة بالنسبة لمستقبل السلطة وهي رسالة للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب.

وأضاف الموقع أن رئيس السلطة محمود عباس أمر قادة الأجهزة الأمنية بإطلاق عملية السيطرة على جنين ومخيمها لكن بعضهم أعرب عن تحفظاته، وهو ما جعله يتوعد من يخالف الأوامر بالفصل.

وكشفت المصادر أن مساعدي عباس أطلعوا إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ومستشاري الرئيس المنتخب ترامب مسبقا على عملية جنين، وأن المنسق الأمني الأميركي مايك فنزل اجتمع بقادة أمن السلطة قبل العملية لمراجعة خططهم.

كما طلبت إدارة بايدن من (إسرائيل) الموافقة على المساعدة العسكرية الأميركية لأمن السلطة بالضفة، بهدف دعم عمليتها الواسعة في الضفة الغربية.

وطلب السفير والمنسق الأمني الأميركيان أيضًا من (إسرائيل) الموافقة على تسليم المعدات والذخائر للسلطة وهو طلب لم تجب عليه (إسرائيل) إلى الآن حسب تصريح الصحفي الإسرائيلي باراك رافيد المقرب من الأميركيين لموقع "والا" العبري.

ويرى محللون، أن الإمدادات العسكرية تجعل من السلطة الفلسطينية تعمل بالنيابة عن "إسرائيل" في ضرب الفصائل المسلحة والمقاومة.

وتشير مصادر الفلسطينية إلى أن الرئيس عباس يعمل على إقناع إسرائيل بأنه مازال موجودا وقادرا على ضبط الوضع. ولأجل ذلك تعمد السلطة الفلسطينية إلى اعتقال النشطاء الذين لديهم علاقة بالخلايا التي استهدفت جنودا إسرائيليين أو مستوطنين، وهو ما سيضعها في مواجهة ليس فقط مع المنتسبين لحماس والجهاد وإنما أيضا مع عناصر حركة فتح وذراعها العسكرية كتائب الأقصى، وهم الذين باتوا يعتقدون أن أداء السلطة ضعيف وهي عاجزة عن الوقوف في وجه حكومة اليمين الإسرائيلي.

وقالت صحيفة "يسرائيل هيوم" إن محاولة أبو مازن تنفيذ عملية كبيرة في منطقة سبق أن عمل فيها الجيش الإسرائيلي (جنين)، يمكن أن تؤدي في النهاية إلى استعادة الردع، إذا كان موجودا أصلا، ولكنها قد تتحول أيضا إلى مهزلة من شأنها أن تؤثر على الضفة الغربية بأكملها.

كما أكد المختص بالشأن العربي نوعم أمير للقناة الـ 14 العبرية، أن الجلسة التي عقدها (الكابينت)، أو أمس، تناولت الأحداث في الضفة والمواجهات بين أمن السلطة والمجموعات المسلحة في جنين، جاء ضوء الخشية من فقدان السلطة لسيطرتها في الض يترتب عليه من اضطرار الجيش للتعامل مع كم أ العمليات في الضفة. وقال المختص للقناة الإسرا ورغم مطالبة الإدارة الأمريكية من (إسرائيل) تزويد ا بالأسلحة والآليات إلا أنني أعتقد بأنه لا يتوجب (إسرائيل) إنقاذ السلطة ورئيسها.

وفي الإطار، وكشفت صحيفة يديعوت أحر الإسرائيلية أن أجهزة أمن السلطة تعمل بـ"نموذج نا وهو النموذج الذي تحدث عنه رئيس الإدارة المد جيش الاحتلال، ويقصد به دخول أجهزة أمن ال للمناطق التي كان جيش الاحتلال قد اقتحمها وأ فيها البنية التحتية للمقاومة.

وأشارت الصحيفة العبرية إلى وجود قرار إسرائيلي بالحفاظ على استقرار السلطة الفلسطينية ومنع انهي وأن أجهزة أمن الاحتلال تتصرف وفقا لقرار "الكابي وتعمل على استقرار السلطة الفلسطينية انطلا المصلحة الأمنية الإسرائيلية، وهي تتابع عن كث يجري حاليا.

مواطنون يصلون صلاة الجنازة على شهدائهم

تصوير/ رمضان الاغا

ميساء يوسف فنانة تشكيلية في دير البلح وسط القطاع
تواصل عملها الفني وسط أنقاض منزلها

تصوير/ رمضان الاغا

"كيف حالكم اليوم؟".. لا ردّ يأتي من غزّة

ساري عرابي

يسيح قلبه إليهم وهم يحاولون استنقاذ ما أمكن من السكينة من أسنان الموت المحيط بهم. لعبهم، ضحكهم، خروجهم للتنزه ولقاء الآخرين إن أمكن، طعامهم الذي يصطنعونه من العدم. يملأ قلبه بالحزن لا بالفرح، صحيح أنّه يمنحه شيئا من الطمأنينة لأنّه يلحظ الرباط الإلهي على قلوبهم، ولكنه ينتظر بقلق بالغ أن تحيا هذه العائلة إلى ما بعد انتهاء الحرب، وأن تذوق فرحة انتهاء الحرب، وتعيش لحظة من أمل بأيّام قادمة أفضل.

لم يأته الردّ. يقلب صفحات الفيسبوك، الذي نادرا ما يدخله، يجد صورة أحدهم، لم يتبيّن المكتوب، جلّل القلق على بصره، وبدا كأنّه فقد وعيه مع سقوط قلبه من صدره، مع أنّه لم يقرأ بعد النصّ المرفق مع الصورة.

الذين نحبّهم، ونعتاد عليهم، وندخل في تفاصيلهم اليومية، ونعرف طباع أطفالهم، ونحفظ كيف ترتسم الابتسامة على وجه كلّ واحد منهم، وكيف لكلّ منهم طريقته في التعبير عن خوفه المكتوم وصوته يتهدّج بذلك الخوف، وكيف لكلّ منهم صيغته الخاصة في بثّ أحزانه بعدما يفقد قليلا قدرته على سدّ باب الشكوى للخلق، ونكتشف بهم أنّ الحياة لم تزل قائمة في قلوبنا.. يصعب علينا تصوّر فقدهم، مع أنّه لا شيء يحيط بهم، ويتخلل لحظاتهم، إلا الموت، ولا صوت يثبت في سمائهم إلا صوت الطائرات بأنواعها، ولا صوت أعلى من حولهم من صوت القصف الذي يطمس كلّ صوت آخر، ولكنّك هكذا؛ دائما ما تتصرف حيال الذين تحبّهم وتعتادهم كأنّهم خالدون، وكأنّك حتما أسبق إلى الموت منهم، لكنّك لا يمكنك أن تتذاكى بهذا القدر من التغافل عن الواقع.

كلّ محاولة للتغافل كانت سقطتها على صخرة الواقع قاسية، شديدة الوجع، وبقدر ما نعتقد أنّ الأيام تنسينا، فإنّنا نعود ونكتشف عمق الألم الذي خلّفته تلك السقطة، ذلك الألم الذي يبقى يفيض بصمت على مسامات تكوين الواحد منّا، يعيد تكوينه باستمرار وهو لا يدري إلا متأخرا إن تأمّل في نفسه، ولاحظ كم تغيّر.. وهكذا كان النصّ المرفق مع الصورة، الصخرة التي سقط عليها التغافل، كان النصّ نعيا للعائلة كلّها.

"كيف حالكم اليوم؟". عاد للنظر إلى رسالته. لم يأت الردّ، إلى الآن لم يأت الرد، ولن يأتي. يفزع المرء إلى إيمانه، أو إلى أمانيه، والأماني ضرب من التغافل كذلك، إذ كيف له أن يتقبّل الآن عجزه عن التواصل معهم، عن سؤاله لهم: "كيف حالكم اليوم؟"، فلعلّ حاله يبلغهم، ولعلّ كفّا ترفع إليهم الآن ما يجوس في قلبه، تبلّغ لهم أحزانه وشوقه وحبّه وإحساسه بالفقد مجسّدة ذلك لهم بنحو جميل، في صورة حسنة، وهكذا في ذلك العالم تصير هذه الأشياء ممكنة، والمعاني قابلة للتجسيد، للتبليغ الكامل، وبما يغني عن قولها.

دائما ما كان القول أقصر من كلّ حقيقة تطوي عليها النفس. حتى لو كانوا في حال أحسن، في حال ليسوا فيه بحاجة إلى أن يعرفوا أخبار أهل هذه الأرض؛ أحبُّ أن تصل إليهم أحوال قلبي، وأحبُّ أن تصل إليّ أحوالهم، لكن الخشية دائما من أنّني غير جدير بذلك، وأبعد من أن تصلني أحوال أهل السماء، وأقلّ شأنا من أن ترفع إليهم أحوال قلبي، حتّى لو غمروني بحبّ واهتمام والموت يحيط بهم، وهو حبّ لم أكن أبدا لأستحقه، ليس فقط لافتقادي الجدارة به، كيف يفهم الآخرون الإبادة؟! كيف للآخرين أن يفهموها وهم لا يملكون الإحاطة؛ الإحاطة بضحكة كلّ طفل؟ بدمعة كلّ طفل؟ بحقيقة اصطناع المعجزة لإسعاد كلّ طفل؟ بمعنى الأماني المدفونة في صدور أصحابها؟ بالحزن المتنوع على الناس قهرا ونارا وصمتا وصراخا وهم يتناقصون، والأب يبكي طفله الممزق بين ذراعيه؟ ولكن أيضا لأنّ من يصل غيره بذلك الحبّ والموت محيط به، هو أعظم من كلّ أحد، وقلبه أغنى من كلّ قلب. هكذا قال لنفسه، وعاد ينظر إلى الرسالة التي لم يأته الردّ عليها.

كيف يفهم الآخرون الإبادة؟! كيف للآخرين أن يفهموها وهم لا يملكون الإحاطة؛ الإحاطة بضحكة كلّ طفل؟ بدمعة كلّ طفل؟ بحقيقة اصطناع المعجزة لإسعاد كلّ طفل؟ بمعنى الأماني المدفونة في صدور أصحابها؟ بالحزن المتنوع على الناس قهرا ونارا وصمتا وصراخا وهم يتناقصون، والأب يبكي طفله الممزق بين ذراعيه؟ كم من أمنية دفنت في صدر ممزق؟ وكيف طغت أمنية وقف الحرب على كلّ أمنية سبق لها وأن علت في النفوس الطموحة؟ النفوس التي تحسن الحياة كما تحسن الرضا.

من هذا الذي يمكنه أن يتخيّل صور النزوح كلّها، وأن يجمع قلبه للوعي بأشكال الموت كلّها، وأن يحصي كلّ لحظة جوع وعطش وقلق وخوف وكيف الشعور بها من كلّ واحد، وأن ينبث في النفوس المحزونة والمقهورة علما ومعرفة واطلاعا ليرتب أوجاعها في عقله وحقائق أوجاعها في نفسه؟ لا أحد. يفزع المرء إلى إيمانه، ويقول: "الله وحده الذي يحيط بذلك كلّه".

الإبادة هي أن تتناقص الردود على الرسائل التي تنبعث إليهم كلّ يوم: "كيف حالكم اليوم"، وحينما لا يأتي الرد، فوراء ذلك قصّة، قصّة خاصّة جدًا، كما وقعت لأصحابها، ووراء كلّ قصّة قصص على عدد أنفاس أصحابها، قصص لا تحصى، فمع أصغر جزء من الوقت تتقلّب على نفس كلّ واحد منهم المشاعر كلّها من تلك المتعلقة بمحاولة التشبث بالحياة، إلى الخوف والقلق والأماني غير الواثقة بالأيام القادمة. من يحصي ذلك؟ ومن يعرف حقيقة كلّ شيء أحصاه كما عاشه أصحابه؟! "الله وحده القادر على ذلك".

لم يأت الرد، وما يزال ينظر في رسالته إليهم: "كيف حالكم اليوم"؟ لم يفكر في نوع القنبلة التي سقطت عليهم. أخذ وقتا كي يصدّق أن ما كان يرفض توقّعه قد حصل. يستعيد في كلّ يوم ضحكات الأطفال وألعابهم ويومياتهم ورسائل محبتهم إليه. ينظر حوله، ويسأل: "كيف يمكن أن يمرّ هذا كلّه"؟ يتذكر كذلك أنّ هناك من لا يكتفي بالصمت، أو جلد الضحية، ولكنّه أيضا يقول: "لم يعان الفلسطينيون كثيرا بالنسبة لمعاناة غيرهم". سوف يبقى ينظر في رسالته، متغافلا عن الحقيقة بالأماني، لعلّ حبلا ما يهبط عليه من عالمهم السماوي فيصعد إليهم بالكثير مما كان يودّ قوله لهم.

ما بعد الأسد... إجابات سورية عن أسئلة فلسطينية

حسام أبو حامد

لم يقلّ فرح الفلسطينيين السوريين عن فرح أشقائهم السوريين بسقوط نظام بشّار الأسد، إذ يتشاركون معهم حلم عودة إلى سورية حرّة، بعد رحيل ديكتاتورها ونظامه الدموي، وتساؤلات بشأن ما إذا كانت المرحلة المقبلة ستحقّق أهداف ثورة السوريين التي انطلقت في العام 2011، تضاف إليها أسئلة فلسطينية مركّبة، وهي أسئلة اللاجئ الفلسطيني الذين تعوّد حمل هموم مضاعفة، همّ قضيته وهموم الشعوب المستضيفة.

من تلك الأسئلة ما كان حاضراً، حضور اللجوء الفلسطيني في سورية منذ 1948، ومنها ما استجدّ مع وصول نظام البعث إلى السلطة في سورية، ومنها ما احتدم بعد الثورة السورية، وتعقّد مع انطلاق "طوفان الأقصى"، في 7 أكتوبر/تشرين الأول (2023)، وتباين مواقف السوريين منه، بين مؤيّد يراه مشروعاً مقاوماً فرضه واقع الفلسطينيين تحت الاحتلال، ومخطّطات تحاك ضدّهم في المنطقة، ومعارض يراه لحظة إيرانيةً في صراعها مع إسرائيل، إذ أصبح كثيرون منهم يرون في إيران (بحكم تجاربهم معها في حماية نظام بشّار الأسد) مشروعاً أشدّ خطراً من المشروع الصهيوني. وبعد سقوط النظام في سورية، تفرض تلك الأسئلة الفلسطينية نفسها بوصفها أيضاً أسئلةً سوريةً، أو لنقل إن الإجابة عنها مرهونةٌ بمستقبل سورية السياسي ما بعد الأسد، وفي ظلّ سعيهم إلى بناء سورية ديمقراطية، دولة مدنية لجميع مواطنيها. وهي لحظة ليس في مصلحة السوريين والفلسطينيين التغافل عنها، حتى إن كان من السابق لأوانه تقديم إجابات واضحة عنها، لكنّ النقاش فيها ضروري من أجل استعادة الثقة بين الشعبين، وتعايش مشترك هو في أقله مفروض على الطرفَين.

واجبات كاملة وحقوق منقوصة

بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في سورية في العام 2011، بحسب سجلّات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، 570 ألف لاجئ، سكن 45% منهم في المخيّمات، بينما تشابك النسيجان الاجتماعيان الفلسطيني والسوري خارجها. ومنذ لجوئهم بعد نكبتهم الأولى، عقدت الحكومة السورية اتفاقاً (28 أغسطس/ آب عام 1947) مع المبعوث الأممي الكونت برنادوت يسهّل دخول الفلسطينيين إلى سورية، وتأمين الظروف الملائمة لهم. كما صدر القرار رقم 450 لعام 1949، المتعلّق بإحداث المؤسّسة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب في سورية، مسؤولة عن تنظيم وإدارة شؤونهم. وتوالت القرارات التي تنظم الوجود الفلسطيني في سورية، منها قرارات بين عامي 1948 و1952، تمنع الفلسطينيين من مزاولة بعض الوظائف، مثل المرسوم التشريعي رقم 33 للعام 1949، الذي منع الفلسطينيين من الحصول على الوظائف في مؤسّسات الدولة وإداراتها، كما منع مرسومٌ تشريعي حمل الرقم 51 للعام 1952 الفلسطينيين من مزاولة مهنة المحاماة. ألغيت هذه القرارات بالقانون رقم 260 الصادر عام 1956، الذي منح الفلسطينيين حقوقاً مدنيّة في التجارة، والتعلّم، والتوظيف، ومزاولة المهن الخاصة، والانتساب إلى النقابات، كما حصل الفلسطيني في وقت لاحق على حقّ استصدار وثيقة سفر تمكّنه من التنقّل بحرّية. عومل الفلسطيني معاملة المواطن السوري، لكن ذلك لم يشمل الحقوق السياسية، في الانتخاب والترشّح لمجلس الشعب، أو للمناصب السيادية، كما قُيّدت ملكيته (استقر الأمر عند أن يتملّك الفلسطيني منزلاً واحداً فقط، بعد موافقات إدارية وأمنية). وفي مقابل حقوق منقوصة، ترتّبت على الفلسطينيين واجبات كاملة، بما فيها خدمة العلم (في جيش التحرير الفلسطيني الذي أصبح خاضعاً لقيادة الأركان السورية)، كما اقتُطع من راتب الموظّف الفلسطيني 5% لصالح منظمة التحرير الفلسطينية، ذهبت خلال سنوات طويلة إلى جيوب نظام الأسد (الابن والأب) حتى سقوطه.

واجه ديكتاتور دمشق السابق حافظ الأسد، بالحديد والنار، معارضةً إخوانيةً مسلّحةً ضدّ نظامه في السبعينيّات والثمانينيّات، فوسّع السجون ومراكز الاعتقال، تحوّلت معه البلاد مسلخاً بشرياً كبيراً، كانت مدينة حماة أبرز ضحاياه. تراجعت المعارضة السورية الشعبية إلى داخل البيوت وبين جدرانها، وتلاعب حافظ الأسد بالقضية الفلسطينية شعاراً في حروبه مع إسرائيل في أراضي الآخرين (لبنان تحديداً)، وورقةً لتثبيت حكمه، فخاض مغامراته السياسية والعسكرية لاحتكار القرار الفلسطيني وإخضاع منظّمة التحرير الفلسطينية، وانحصرت المعارضة السياسية السورية في يسار سوري، في معظمه مثقّفون من أبناء الأرياف السورية و"الأقلّيات"، ومعهم شريحة واسعة من المعارضين الفلسطينيين، شكّلوا معظم نزلاء سجون ومعتقلات الأسد المُحدّثة اعتباراً من الثمانينيّات. أخضع الأسد (الأب) السوريين، وسادت الشارعَ رغبةٌ في النجاة عبّرت عن نفسها صمتاً عاماً تجاه تصفية الأسد حساباته مع "أعداء الداخل"، في مقابل فروسيته المتوهمّة تجاه "أعداء الخارج". وكثيراً ما قوبل الفلسطيني الناقد النظامَ بالمثل الشعبي: "قاعد بحضنا وعم تنتف بدقنا". وكان فرع فلسطين (الفرع 235) التابع للمخابرات العسكرية السورية، في دمشق، الذي أسّس في عام 1969، همزة وصل بين الحكومة السورية ومختلف الجهات الفلسطينية المسموح لها العمل في سورية، وكان على أيّ فلسطيني يريد السفر أن يحصل على إذن من هذا الفرع سيئ السمعة (ألغي إذن السفر في عهد بشّار الأسد، واستبدل به إذن سفر في حالات معينة عبر إدارات الهجرة والجوازات)، ويعتقد أن الفرع المذكور كان أحد مراكز الاعتقال التي استعانت بها الولايات المتحدة للمشتبه في انتمائهم إلى منظّمات إرهابية، في واحدة من صفحات مناورات نظام بشّار الأسد لتوطيد حكمه للسوريين. بقي بطَش فرع فلسطين مسلّطاً على رقاب العباد، فلسطينيين وسوريين.

اللاجئون الفلسطينيون والثورة

انخرط اللاجئون الفلسطينيون في سوق العمل، ولم يكونوا عالةً على مضيفيهم، بل شاركوا في العملية الإنتاجية في القطاعين العام والخاصّ. وشهدت مخيّماتهم نشاطاً سياسياً وثقافياً عُدَّ متقدّماً بالنسبة إلى الحالة السورية، وإضافة إلى سوريين انضمّوا إلى صفوف الثورة الفلسطينية مقاتلين، انضمّ إلى الحراك المذكور في المخيّمات مثقّفون سوريون، وجدوا فيه متنفّساً بعد احتكار النظام مجالهم العام. مع ذلك، بقيت المخيّمات الفلسطينية تحت المراقبة الأمنية المشدّدة، سادت معها النظرة الأمنية في التعامل مع اللاجئين الفلسطينيين، وكان الجميع، فلسطينيين وسوريين، متّهمين حتى يثبتوا الولاء للنظام بطرائق شتّى.

تشابك النسيجان الاجتماعيان الفلسطيني والسوري مجدّداً، وهذه المرة داخل المخيمات، فبعد انتعاش مخيم اليرموك (أكبر تجمعات الفلسطينيين في سورية) اقتصادياً مطلع التسعينيّات، أصبح بيئةً جاذبةً للسكن والاستثمارات الاقتصادية، وربّما تجاوز عدد السكّان السوريين في أحياء المخيّم المستحدثة (وتوسّعه) عدد لاجئيه من الفلسطينيين.

مع انطلاق الثورة السورية في العام 2011، خشي الفلسطينيون السوريون من أن يشهدوا مصيراً مشابهاً لمصير فلسطينيي الأردن (أيلول الأسود -1970 1971)، أو مصيرهم في أتون الحرب الأهلية اللبنانية (1990-1976)، التي تخلّلتها اجتياحات إسرائيلية وسورية، ثمّ مصيراً مشابهاً لبني جلدتهم في الكويت بعد الغزو العراقي (1990)، ثمّ العراق إبان الاحتلال الأميركي (2003). لكن تجمّعاتهم وقعت في براثن استقطاب حادّ بين المعارضة والنظام، كان معه الحياد مستحيلاً، وتورطوا في الثورة السورية، إنسانياً أولاً، بدءاً بإيوائهم سوريين نازحين هاربين من بطش النظام من بلدات ريف دمشق الملاصقة لمخيّم اليرموك، وبدأت التظاهرات المناهضة للنظام تمتدّ في داخل المخيّم، بينما شكّلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة ما سمّتها "لجاناً شعبية" مسلّحة لمنع دخول هؤلاء النازحين، والحيلولة دون مزيد من التظاهرات. المجزرة التي نفّذتها طائرات النظام السوري (ديسمبر/ كانون الأول 2012) بحقّ المصلّين والنازحين في جامع عبد القادر الحسيني كانت نقطة تحول دراماتيكية في مصير المخيّم. غادره كثيرون، قبل أن يُطبق النظام ومليشيات فلسطينية حصارها عليه. حصار طاول 18 ألفاً، قُتل خلاله مئتان من سكّانه جوعاً ومرضاً، وهو ما اعتبرته منظّمة العفو الدولية جريمة ضدّ الإنسانية، ناهيك بعشرات المعتقلين.

تفتيت المجال السوسيولوجي الفلسطيني

بسيطرة النظام وعملائه على مخيّم اليرموك، خلا من سكانه، وأعلن النظام مخطّطات "إعادة إعمار" تُبقي 40% من أحياء المخيّم القديم، وتحوّله حيّاً دمشقياً، مع تعويضات هزيلة لسكّان المناطق الخاضعة للتنظيم الجديد. شهدت المخيمات لاحقاً عودةً محدودةً لبعض السكّان عبر بوابات أمنية. بكل حال، فُتّت مجال الفلسطينيين السوسيولوجي في عموم سورية، وغادرها معظم الفلسطينيين الذين شاركوا سوريين قوارب موت أبحرت بهم نحو أوروبا، أو عبروا معهم المنافذ البرّية الرسمية وغير الرسمية تحت زخّات رصاص حرس حدود دول الجوار. وبقي منهم في العام 2022، بحسب تقديرات، 40 ألفاً عاش 3% منهم في ما تبقى من مساحات في مخيّماتهم المدمّرة، وتقاسم الباقون عموم الجغرافيا السورية. توزّع سكّان مخيّم اليرموك (وفق موافقات أمنية مدروسة) بين مناطقَ في أرياف دمشق وضواحيها. وبحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، قُتل 3207 لاجئين فلسطينيين بيد قوات النظام ما بين مارس/آذار 2011 وأكتوبر/ تشرين الأول 2022، ووثّقت مجموعة العمل لأجل فلسطينيي سورية اعتقال النظام السوري السابق أكثر من 3085 فلسطينياً، من بينهم 127 امرأة و45 طفلاً، ما بين عامي 2011 و2014 فقط. وقد يكون العدد أكبر من ذلك إذا ما أخذنا بالاعتبار من اعتقل بعد تلك المدّة. وكشفت السجون المحرّرة بعد سقوط النظام، بحسب "المجموعة"، مصير 42 منهم فقط، منهم من لا يزالون يبحثون عن ذويهم من دون أن يجدوا لهم سبيلاً، أو يعلموا في أيّ أرض يقيمون.

الفلسطينيون في حُكم الأجنبي

في السنوات اللاحقة للثورة السورية، وإضافة لتشديد المراقبة الأمنية، شعر الفلسطينيون بتوجّهات تنتقص من وضعيتهم القانونية، فأزيلت عبارة "من في حكمهم" التي كانت تأتي معطوفة في القرارات السورية على كلمة "السوريين"، واستثنوا من حقّ التقدّم لأيّ وظائف حكومية، وحرمهم القرار رقم 1011 الصادر عن مجلس الوزراء السوري عام 2021 من حق المليكة، حين نصّ على تعديل الفقرة (ب) من المادة الأولى من قانون تملّك الأجانب العقارات، لتصبح "يقصد في عبارة غير السوري أيّ شخص طبيعي أو اعتباري لا يحمل الجنسية العربية السورية"، من دون استثناء اللاجئين الفلسطينيين من نصّ القرار الذي كشفه ناشطون حقوقيون من دون إعلان رسمي من حكومة النظام البائد. وأيضاً، لم يعد بإمكان من هم في خارج البلاد منهم توكيل ذويهم في الداخل السوري لتسيير أمورهم، كتلك المتعلّقة ببيع ممتلكاتهم أو تقديم استقالاتهم، ونحوها.

قبل سقوط النظام، خشي الفلسطينيون من أن تسوية سياسية هشّة، تفرضها القوى الدولية في سورية تنهي الصراع، قد تدفع باتجاه استقرار ظاهري مؤقت يبقيهم تحت رحمة مناورات سياسية داخلية وخارجية، خصوصاً بعد رسائل إيجابية وجهتها شخصيات سورية معارضة إلى الاحتلال الإسرائيلي، تقابلها أخرى من رموز النظام السوري، تمثّلت في مقولة رامي مخلوف الشهيرة "أمن سورية من أمن إسرائيل". كما خشي اللاجئون الفلسطينيون من أن ينتهي الصراع بتفكّك الدولة السورية، فيصبحوا ضحيّة إعادة تعريفهم وتموضعهم طائفياً وديمغرافياً، ليبقى مصيرهم معلّقاً بهوية النظام السياسي المقبل في سورية.

سقط النظام، وتحتاج مؤسّسات الدولة السورية إلى إصلاح. لكنّ الفلسطينيين لمسوا خطوات مبشّرة تشي بانتباه السلطات القائمة حالياً إلى وجودهم، فأزيلت حواجز النظام البائد الأمنية من مخيّم اليرموك، وأصبحت حركتهم منه وإليه حرّةً، كما سُمح للفلسطينيين السوريين، بحسب ما توارد من أخبار، بالعبور من لبنان إلى سورية من دون جوازات سفر اكتفاء بهويتهم الشخصية السورية (تذكرة الإقامة المؤقتة للاجئين الفلسطينيين التي منحتها لهم السلطات السابقة). وهناك تقارير (لم تتأكد صحتها) عن اجتماع أمني عقدته الإدارة العسكرية السورية الحاكمة سوريةَ حالياً مع فصائل فلسطينية، بهدف نقاش تسوية وضع معسكرات الفصائل الفلسطينية وأسلحتها الموجودة في الأراضي السورية.

طبعاً، لا يحتاج الفلسطينيون في سورية إلى أسلحة، ولا يريدونها، بل يطالبون بمحاسبة من نكلّ بهم بسلاحه، سواء حمل هذا السلاح فلسطينيون أو سوريون، فهم يتوقون كما يتوق السوريون إلى عدالة انتقالية يستحقّونها، تشمل تقصّي وكشف الحقائق والملاحقات القضائية والتعويضات (مادّياً ومعنوياً)، وتدابير منع تكرار الانتهاكات من جديد، بما فيها الإصلاح الدستوري والقانوني والمؤسّسي، وتقوية المجتمع المدني... إلخ.

خاتمة

إذاً، في ظلّ وحدة المصير، ستجيب المرحلة السورية المقبلة عن تساؤلات فلسطينية، تتعلّق بوضعيّتهم الاجتماعية القانونية، هل سيعودون إلى وضعية واجبات كاملة في مقابل حقوق منقوصة؟ أم سيعاملون باعتبارهم أجانب؟ أم لاجئين؟ ما يعني أن تطبّق عليهم القرارات الدولية بخصوص اللاجئين التي تلزم سورية بوصفها عضواً في الأمم المتحدة، وهل ستمنح أجيال اللاجئين الفلسطينيين بعد 76 عاماً من الإقامة والعمل الجنسيةَ السورية (ولا يتعارض هذا مع حقّ العودة)، كما منح اللاجئون السوريون الجنسية في دول أوروبية بعد إقامتهم فيها مُدداً تتراوح بين خمس وعشر سنوات؟... تمكّن السوريين (ومعهم الفلسطينيين) من تحقيق أهداف الثورة السورية بدولة المواطنة يعني إجابات مقنعة عن الأسئلة الفلسطينية، أمّا خلاف ذلك (وهو ما لا يتمنّاه كلُّ مُحبٍّ لسورية)، فيعني تفكيك المجال السوسيولوجي الفلسطيني في سورية من غير رجعة.

صحيح أن الفلسطينيين انقسموا بين موالاة ومعارضة، فإلى جانب فصائل وقفت مع النظام (وهي تاريخياً لم تتردّد في حمل السلاح في وجه أشقائهم الفلسطينيين الذين لم يرضَ عنهم نظام الأسد أباً وابناً، وزجّت في سجونه آخرين)، هناك فلسطينيون أفراد شاركوا في الثورة المسلّحة ضد النظام، حتى حركة حماس، قاتل 300 من عناصرها النظامَ في مخيّم اليرموك، واتهمها نظام الأسد بمساعدة الثوار في غوطة دمشق في حفر الانفاق وصناعة العبوات المتفجّرة... نقول، صحيح أن الفلسطينيين انقسموا بين موالاة ومعارضة، لكن حالهم في ذلك حال السوريين، فالفلسطينيون في نهاية المطاف جزء من نسيج المجتمع السوري.

كما آن أوان حسم الجدل بشأن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، الذي يثبت باحتلاله مزيداً من أراض سورية أنه عدوٌ ليس للفلسطينيين فقط، بل لأيّ شعب يريد التحرّر من الاستبداد، الاستبداد الذي يحميه الاحتلال ويحتمي به. والدرس السوري يقول إن طريق القدس لا يمرّ عبر تثبيت قوى القهر والاستبداد، فما من معنى للتحرير من دون حرّية، بل هل هو ممكن؟... في الأحوال كلّها، وبعد أكثر من عام على "طوفان الأقصى"، ندرك أن إيران كانت عائقاً أمام حلم السوريين بالحرّية، حين حمت النظام سنوات، لكنّها لم تحم الفلسطينيين في غزّة، ولا حليفها حزب الله في لبنان. ولم تقاتل إسرائيل كما استشرست في القتال إلى جانب الأسد، وتبدو الطريق ممهّدة اليوم لضرب المشروع النووي الإيراني أميركياً وإسرائيلياً، وربّما إسقاط النظام في إيران (مع أن من يناط به ذلك هو الشعب الإيراني). صحيح أن إسرائيل استفادت من سقوط النظام في سورية، وتصفية الوجود الإيراني فيها، وقطع الذراع الإيرانية الممتدّة إلى حزب الله، لكن ذلك لا ينبغي أن يعكّر فرحة السوريين، وفرحتنا، بسورية حرّة من دون استبداد. دعم القضية الفلسطينية لا ينبغي (ولم يكن ينبغي) له أن يكون على حساب الشعوب الأخرى، تنعدم قيمة هذا الدعم أخلاقياً، وحتى براغماتياً. الحرّية والتحرّر من الاستبداد والاحتلال والتبعية مسؤولية شعوب المنطقة متمتّعةً بالحرّية، تحكم نفسها بنفسها، مواطنين لا رعايا، وستبقى إسرائيل العدو الأول للسوريين والفلسطينيين واللبنانيين وللإنسانية جمعاء، ومشروعاً عنصرياً إحلالياً، ينبغي توفير الأدوات والإمكانات الذاتية لمواجهته.

هل يفرز اللاجئون الفلسطينيون ممثليهم من أجل حوار وطني سوري فلسطيني في سورية؟

الاحتلال قتل حلم زوجته وأطفاله بـ "اللقاء المنتظر"

محمد بعلوشة .. صحفي أخفى جرحه عن المشاهد لينقل مأساة وطنه

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في الصورة يقف الصحفي محمد بعلوشة على قدمه المصابة وهو يؤدي رسالته الإعلامية أمام الكاميرا يرتدي خوذة ودرعا صحفيا، يكتم ألمه ليعبر عن ألم الناس، يخفي جراحه عن عيون الكاميرا ليرى العالم جرح الوطن النازف والدمار خلفه، لم ير المشاهد بنطاله المشروط وفي قدمه مثبت عظام (بلاتين) جراء إصابة تعرض لها، يتحامل على نفسه ليحمل الوطن على كتفه وليبوح عن تفاصيل ألم يعيشه الناس في مدينة غزة وشمال القطاع.

رغم الإصابة لم يتخل الصحفي بعلوشة عن دوره المهني، فبقي على رأسه عمله يوثق جرائم الاحتلال الإسرائيلي، حتى مساء 14 ديسمبر/ كانون أول 2024، عندما وصلت رسالة هاتفية لزوجته "فاطمة" النازحة هي وأطفالها في جنوب قطاع غزة، وقبلها بساعة انهت مكالمة هاتفية جمعتها بزوجها، وبقيت قلقة ترفض عيناها اسدال ستائر النوم، يداهمهم قلق لا تعرف سببه.

المكالمة الأخيرة

رغم محاولته خلال المكالمة طمأنتها بأنه سيكون بخير، وأن "لا تقلق عليه، وسيبقى بخير حتى يلتقيا" وهذا الوعد يجدده في كل مكالمة هاتفية حتى لا تشعر في الخوف عليه، وأنه بعيد عن مصدر الخطر، إلا أن قلبها بعد تلك المكالمة الهاتفية دق أجراس القلق في داخلها، وكانت تشعر أنه "سيستشهد" مدركةً حجم الإبادة الجماعية التي يتعرض إليها الصحفيون شمال القطاع، في محاولة من الاحتلال لفقأ عين الحقيقية، وإخفاء الأدلة على جرائمه.

أسرعت زوجته التي تُكنى "أم حامد" نحو الهاتف، لتقرأ الرسالة الهاتفية، وكانت من صديق زوجها يخبرها بـ "إصابته وهو بحالة خطرة" وكأنَّه هيأها لتلقي الخبر الصادم. لدقائق غرقت في حيرتها وأسئلة كثيرة لم تجد إجابة لها، تمنت أن تكون فعلاً إصابة، وأن لا يصدق حدس قلبها، ألحت على صاحب الرسالة باتصال آخر، ليؤكد خبر استشهاده.

تصفحت زوجته المواقع الإخبارية، عله يكون تشابه أسماء، تتعلق بقشة من أمل، فهي التي انتظرت عامًا كاملاً نازحة جنوب القطاع، بعيدة عن زوجها، تنتظر لحظة لقاء بعدما فرقتهم الحرب، تتحسس أخبار التهدئة وإعلان وقف إطلاق النار، لأجل اللقاء المنتظر على أمل أن يلتم شمل العائلة، لا أن يصل الموت إلى زوجها قبلها.

قتلت صورة زوجها التي امتلأت بها المواقع الإخبارية، أي أمل بأن يكون هناك تشابه أسماء، تأكدت أن الشهيد هو زوجها، في لحظة خارت قواها، وانهمرت دموعها، ونزف قلبها، وقتل الاحتلال حلمها بلقاء زوجها، وزاد قسوة الفقد حرمانها هي وأطفالها من إلقاء نظرة الوداع الأخيرة على جثمانه.

كانت تنظر من بعيد لصور أرسلت لها عبر الهاتف، لمراسم الدفن، بقلب مكسور وعيون باكية، وبجانبها أطفالها حامد (12 عاما) ويامن (10 أعوام) ومجد (5 أعوام) وكرم (عامان ونصف) والذين كانوا ينتظرون لقاء والدهم على أحر من الجمر، ويخبرونه بشوقهم الكبير له في كل مكالمة هاتفية، وهو يعدهم أنهم سيجتمعوا ولن يفرقهم شيء.

بقلبها المكلوم ترحل ذاكرتها في حديثها لـ "فلسطين أون لاين" للحظة النزوح، "كانت لحظة صعبة لأن محمد أخذ قرارا وأصر عليه أن يبقى صامدا في شمال القطاع ولن يتزحزح، وتركني مخيرة في نزوحي مع أطفالي، وحرصا على سلامة الأطفال اخترت النزوح على أمل أنها فترة قصيرة وسنعود لبيتنا، ولو كنت أعلم أن المدة ستطول لما تركته ولبقيته بجانبه".

"آخر حديث بيننا، كان الساعة الحادية عشرة مساء في ليلة استشهاده، تحدثنا عن الأولاد ومواقفهم، أخبرني أن مياه الشرب نفدت من عنده، وأنه سيذهب للاطمئنان على قدمه المصابة، لكني عارضت ذلك نظرا لخطورة الوضع في منزلنا القريب من "أرض الشنطي" الواقع بمنطقة الصفطاوي شمال مدينة غزة وبشارع مستشفى الكرامة والتي تشهد توغلا لجيش الاحتلال ولا يتوقف بها القصف المدفعي" تقول زوجته.

مثل الصحفي بعلوشة إضافة للإعلام الفلسطيني على مدار 14 عاما تنقل خلالها عبر وسائل عديدة، بدأت مسيرته الإعلامية بالعمل بإذاعة صوت الشعب عام 2007، ثم مراسلا لقناة الدنيا السورية في عام 2011، وبعدها مراسلا لقناة الوطنية وللإخبارية السعودية، وختم مسيرته مراسلا لقناة "المشهد".

في 15 ديسمبر/ كانون اول 2023 أصيب الصحفي بعلوشة بقدميه برصاص قناص أثناء تغطيته الصحفية، وبقي يعاني من إصابته حتى استشهاده قبل يوم واحد من تاريخ إصابته بتاريخ 14 ديسمبر/ كانون ثاني 2024.

بقي شهرا دون علاج نظرا لاقتحام جيش الاحتلال لمستشفى الشفاء، وتدمير المنظومة الصحية وغياب الدواء والعمليات، وظل يتألم بشدة بلا مسكنات أو جرعات أدوية، وهي تفاصيل تسردها زوجته "لم يستطع الوصول للمشفى لمدة شهر وكان يعالج نفسه ولأنه قوي استطاع تجاوز ألم الإصابة، وبعد ذلك تلقى العلاج وأجرى عملية جراحية، ثم انخرط في العمل رغم وجود مثبت العظام في قدمه".

تصفه زوجته بأنه "طيب وحنون" يحب الخير للكل، ومساعدة الآخرين "كان زاهدا في الدنيا" يحب عمله الصحفي ويضعه في المرتبة الأولى في حياته، ظل لوحده في عمارته السكنية وكان أصدقاؤه يترددون عليه بين الحين والآخر.

فرحة لم تكتمل

في آخر منشوراته على صفحته على "فيسبوك" أصابته غصة لوقف إطلاق النار في لبنان دون غزة، وهو الذي كان يتوق لرؤية أطفاله، فكتب: "ومرت الأيام حتى انتهت (إسرائيل) من ساحة لبنان، وستبقى غزة تنزف دمًا لأنها ساحة القتال الرئيسية بالنسبة لها، وهذا ما جاهر به نتنياهو في إعلان وقف إطلاق النار. موت وقصف ودمار وظلم يملأ كل مكان في غزة، لكنني على يقين بأن على أرضها ما يستحق الحياة".

وقبلها بيوم، نشر آخر صورة له يلف رأسه بالكوفية، ويظهر خلفه دمار خلفه الاحتلال في محيط منطقته، وأرفق مع الصورة نصا كتب فيه: "موت وقصف ودمار وظلم يملأ كل مكان في غزة، لكنني على يقين بأن على أرضها ما يستحق الحياة".

كان يشبه ما يحدث بما عرضه مسلسل "التغريبة الفلسطينية"، فكتب في 26 سبتمبر/ أيلول: "شاهدت المسلسل ١٥ مرة وربما أكثر، وكل مرة أجده أجمل وأروع توثيق لماضي الشعب الفلسطيني، والماضي المرير يتكرر حالياً مع فارق التوقيت والتحديثات التي تصاحبه. شكراً حاتم علي.. ولروحك الرحمة والسلام".

عن الواقع الصعب شمال غزة، قال في منشور نشره بتاريخ 16 آب/ أغسطس: "انتهت جميع حلول الأرض، انتهى المخزون اللغوي والثبات العقلي لوصف ما يجري في غزة، نستودعك اللهم أنفسنا وأهلنا وأحبتنا وأيامنا القادمة، فلا يعلم خفاياها إلا أنت، ولا حول ولا قوة لنا إلا بك".

أما صديقه منذر أبو نحل والذي يعمل بمجال التصميم والمونتاج بإحدى القنوات الإخبارية، فتعرف عليه عام 2010، وجمعهم العمل في الوكالة الوطنية للإعلام، عندما كان بعلوشة مراسلا لقناة الدنيا، وعمل في الوكالة الوطنية في قسم الأخبار.

يقول أبو نحل لـ "فلسطين أون لاين" عن صديقه الشهيد: "لو أردنا التحدث عن صفاته فلن نجد كلمات توصفه، أو توفيه حقه من شدة ما هو إنسان جميل وخلوق ورائع وأديب ومثقف، غطى الحرب الحالية بقدم مصابة لأجل إكمال التغطية وفضح جرائم الاحتلال". ورغم أن أبو نحل كان مومنتجا للتقارير المرئية للعديد من المراسلين للقنوات الفضائية، إلا أن بعلوشة من المراسلين الذين أحب عملهم وعايش ذلك عن قرب "كنت أحب عمله فكان شخصا مبدعا فيه، غطى الكثير من الحروب والأحداث وكان مراسلا لقنوات محلية ودولية".

خيمة "أبو سالم" الطبية تُضمد الجراح وتتحدى ظروف الحرب القاسية

غزة/ هدى راغب:

لم يحتمل المشهد أمامه وهو يرى بأم عينيه الواضح الصحي يتهاوى، تخرج مستشفى تلو الأخرى عن الخدمة في ظل وضع أقل ما يمكن وصفه بأنه صعب، وشعبه في أمس الحاجة إلى من يداوي ويطبطب جراحه فما كان من الطبيب محمد أبو سالم إلا القيام بعمل خيمة طبية في وسط خيام النازحين بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

عمل أبو سالم في مستشفى الشفاء في قسم الاستقبال والطوارئ، حيث كان يواجه يوميًا مئات الحالات الطارئة، من إصابات حروب، وحالات مرضية، وظروف قاسية فرضتها الحرب المستمرة، بسبب الأوضاع التي شهدتها المستشفى ومدينة غزة دفعته النزوح لوسط القطاع.

يقول: "بعد موجة النزوح الكبيرة جراء العدوان الأخير، انتقلت للعمل في مستشفى الأقصى، لأواصل عملي في ظروف أكثر صعوبة، خاصة مع الزيادة الكبيرة في أعداد المصابين، وحجم الضغط الهائل الذي تواجهه المستشفيات في ظل نقص المعدات الطبية والأدوية".

يوضح أبو سالم أن الشعب الغزي يمر بظروف صعبة وتعصف به الأزمات الإنسانية من كل اتجاه، فلذلك لم يتردد في تقديم العون للجرحى والمصابين في أشد الظروف قسوة.

ويضيف: "نظام العمل المعمول به في المستشفى هيأ لي الظروف لتنفيذ الفكرة، فمقابل ٢٤ ساعة عمل ٤٨ ساعة من الراحة، كما أن ما تبقى من المستشفيات ينذر بكارثة حقيقية مع تزايد أعداد الجرحى والمصابين، وما يعانيه سكان غزة من نقص حاد في الخدمات الصحية".

لذلك قرر د. أبو سالم وفريق من الأطباء والممرضين البدء بمبادرة تطوعية جديدة، فبالتعاون مع زملائه، قاموا بإنشاء نقطة طبية في مخيم سلام، أحد المخيمات النزوح الواقعة وسط مخيم النصيرات.

ويشير إلى أهمية النقاط الطبية للتخفيف من الضغط الواقع على المستشفيات، وكذلك على المواطنين الذين يشتكون من أوضاع اقتصادية صعبة لدرجة أن بعضهم لا يمتلك ثمن المواصلات للذهاب إلى المستشفى.

هذه المبادرة لم تكن مجرد نقطة طبية عادية، بل كانت نقطة لتضمد الجراح وُضِعت لتخفيف الضغط عن المستشفيات المزدحمة ولتقديم الرعاية الأولية للمصابين من سكان المخيم، في محاولة لتلبية احتياجاتهم الصحية التي باتت تتفاقم مع تزايد الإصابات والأمراض.

ويتحدث د. أبو سالم قائلاً: "لم يكن أمامنا خيار سوى تقديم يد العون، كأطباء وممرضين، واجبنا أن نكون إلى جانب أهلنا في هذه اللحظات العصيبة، فالعمل التطوعي في مثل هذه الظروف هو أكثر من مجرد تقديم علاج، هو رسالة من الأمل والتضامن".

ويتابع: "نعمل بشكل جماعي، ونحاول تلبية أكبر قدر من احتياجات الناس، لدينا العديد من الحالات الطارئة التي تحتاج إلى رعاية عاجلة، ومن ثم يتم تحويلها إلى المستشفى، ورغم صعوبة الظروف نحن ملتزمون بمساعدة الجميع قدر المستطاع". ويلفت د. أبو سالم إلى أنه يتم دعم النقطة الطبية من خلال بعض الأشخاص المحبين للعمل الخيري، ومن وزارة الصحة التي تمدهم ببعض المستلزمات الطبية.

في هذه النقطة الطبية، يعمل وفريقه على مدار الساعة، وسط تحديات كبيرة مثل نقص المواد الطبية، وتحديات التنقل بسبب الأوضاع الأمنية الصعبة والقصف المستمر، ونقص في المعدات الطبية والأدوية خاصة التي تتعلق بالأمراض المزمنة.

ولكن في وسط هذه الصعوبات، يبقى الأمل مشرقًا في عيون الطاقم الطبي، الذين يواصلون عملهم بكل تفانٍ من أجل حياة أفضل لأهلهم.

بنصف كلية يحارب الطفل "أبو بنات" وأمه السرطان والفشل الكلوي والحرب

غزة/ جمال محمد:

مرتان بشكل أسبوعي تحمل أم إبراهيم أبو بنات طفلها زياد (14 عامًا) تارة على ظهرها وأخري بين يديها، قاطعة مسافة تقدر بـ 3 كيلو مترات، وصولا لمجمع الشفاء الطبي لإجراء عملية غسيل كلوي لطفلها.

ومنذ أن كان "زياد" في عامه الأول، اكتشف الأطباء إصابته بمرض السرطان، ومنذ ذلك الحين بدأت رحلة طويلة من الألم والمعاناة، وأجريت له العديد من العمليات لاستئصال الورم في مستشفيات الداخل المحتل.

بعد عدة عمليات والقول لأم إبراهيم، لاستئصال الورم بات ابني يعتمد على نصف كلية لتبقيه على الحياة، وبسبب الحرب وعدم الوصول لمستشفيات الداخل المحتل لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة تدهورت حالته الصحية وأجريت له العديد من العمليات الجراحية ولعدم توفر العلاج اللازم اضطر إلى إجراء عملية الغسل الكلى، وهو الآن يخضع لجلسات الغسيل منذ أربعة أشهر.

نزوح قسري

نزح "زياد" وعائلته من مدينة بيت لاهيا إلى غزة، حيث تحوّل منزله إلى ذكرى بعيدة تحت قصف الحرب، ومع تدهور حالته الصحية، أصبحت الرحلة إلى المستشفى أكثر تعقيداً، إذ تقطع والدته، التي تعاني من ظروف صعبة، مسافة تبلغ ثلاثة كيلومترات، مرتين في الأسبوع وهي تحمل ابنها زياد على كتفيه، حيث لا تملك المال الكافي لدفع تكاليف المواصلات التي ارتفعت بشكل جنوني في ظل الحرب الضروس على قطاع غزة.

تقول والدة الطفل، لصحيفة "فلسطين": "كنت أملك الكثير من الأحلام لابني، لكن الحرب سرقت منا كل شيء ف لم أعد أستطيع توفير العلاج اللازم له، والأدوية التي يحتاجها وهي ليست متوفرة بسبب الحصار والحرب ومنع الاحتلال إدخالها القطاع".

ومع اعتقال زوجته وابنه الأكبر إبراهيم (22 عاماً) على يد جيش الاحتلال الإسرائيلي، فقدت الأم المكلومة من يساعدها في نقل "زياد" إلى المستشفى، ما زاد الأعباء على كاهلها، وأصبحت تحمل هموم عائلتها المكونة من ثلاثة بنات وولد، فتوفر لهم الطعام والشراب والحطب وتنقل ابنها إلى المستشفى.

وتستذكر أبو بنات، الأيام التي قضتها تحت وطأة القصف في مستشفى كمال عدوان شمال مدينة غزة وهي تجلس لجوار ابنها المريض، قبل أن تنزح واسرتها إلى مدينة غزة، بعد أن انهالت صواريخ وقذائف الاحتلال عليهم.

وتلفت إلى أنها قطعت مسافة طويلة وهي تحمل ابنها على ظهرها وتحرس بناتها، لكن ذلك لم يثنِ عزيمته عن الاستمرار في الكفاح من أجل حماية ابنها "زياد".

وتقول الأم والدموع تتناثر من عينيها: "كلما رأيت ابني يتألم، أشعر بأن قلبي يتقطع، أريد أن أراه يلعب مثل باقي الأطفال، لكن الظروف تحاصره من كل جانب فمرضه بالسرطان والفشل الكلوي من جهة والحرب المستمرة على القطاع من جهة أخرى".

وتتابع: في ظل غياب العلاج المناسب، أصبح "زياد" يعتمد على الأمل والدعاء، ويقول زياد الموصلة بذراعة أنابيب لإجراء الغسيل الكلوي، بصوت منخفض: "أريد أن أتعلم، أن أكون طبيباً في المستقبل، لكنني أحتاج الآن إلى المساعدة".

كثبان رملية

ويُعاني الطفل "زياد" من صعوبة في التنفس، وآلام حادة في الكلى، ويحتاج إلى جلسات غسيل متكررة للحفاظ على حياته، لكن وبسبب الظروف التي يعيشها سكان القطاع في ظل الحرب يضطر الطفل لإجراء جلستين للغسيل الكلوي بشكل أسبوعي بدلا من ثلاثة جلسات بسبب عدم توفر الوقود الكافي لتشغيل جميع الأجهزة ولتعطل وحرق الأخرى من قبل جيش الاحتلال الذي عاث في المستشفى فسادًا مرتين على التوالي.

وبالعودة إلى إم إبراهيم، التي تقول: أعمل ألف حساب عندما أصل المستشفى فعلي قطع مسافة طويلة بين الكثبان الرملية وأكوام الركام قبل الوصول إلى قسم الغسيل الكلوي، مردفه وفي بعض الأحيان أقع أنا وابني على الأرض بسبب الركام المتناثر الذي يملأ كل مكان.

ودعت أبو بنات، العالم العربي والإسلامي إلى الوقوف بجانب سكان قطاع غزة، مؤكدة على ضرورة توفير احتياجات المرضى في ظل الظروف القاسية التي يعيشونها، قائلة: "إننا بحاجة ماسة إلى مساعدة من الجميع، لنستطيع أن نعود إلى الحياة الطبيعية، ولنستطيع أن نحلم من جديد". قصة زياد أبو بنات، تجسد المعاناة اليومية التي يعيشها الكثير من الأطفال في غزة، الذين يُحرمون من أبسط حقوقهم في الحياة والصحة.

نائب بريطاني يُطالب بحظر مبيعات الأسلحة لـ"إسرائيل"

لندن - وكالات

طالب النائب المستقل في البرلمان البريطاني، ريتشارد بورغون، حكومة بلاده بفرض حظر شامل على مبيعات الأسلحة لـ "إسرائيل"، إلى جانب فرض عقوبات صارمة عليها.

وفي تصريحات صحفية أدلى بها، أشار بورغون إلى أن دعوة الحكومة البريطانية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة لا تكفي لمواجهة حجم الجرائم المرتكبة.

وأضاف أن على الحكومة اتخاذ خطوات ملموسة لوقف الهجمات الإسرائيلية على المدنيين في غزة.

وقال بورغون: "أصبحت دعوات وقف إطلاق النار من السياسيين والحكومات مجرد طقوس، لأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لن يصغي إليها، ما يجب فعله هو اتخاذ إجراءات عملية، مثل تعليق جميع مبيعات الأسلحة لإسرائيل وفرض عقوبات رادعة عليها".

وأكد أنه يمكن الضغط على "إسرائيل" لوقف ما وصفه بجرائم الحرب وعمليات القتل الجماعي بحق الفلسطينيين، وذلك عبر إنهاء تصدير الأسلحة إليها بشكل كامل.

وفي 2 سبتمبر/أيلول الماضي، أعلن وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي عن قرار تعليق بعض تراخيص تصدير الأسلحة لـ "إسرائيل"، موضحًا أن هذا يشمل 30 رخصة من أصل 350.

ودخلت حرب الإبادة الجماعية التي تشنها "إسرائيل" ضد العائلات الفلسطينية والمدنيين والنازحين في قطاع غزة، يومها الـ 439على التوالي، تزامنًا مع تواصل قصف واستهداف المنازل المأهولة وارتكاب مجازر جديدة.

الأسير حسن سلامة ينْتصر.. "خمسة آلاف يوم في عالم

البرزخ" يتصدّر المرتبة الأولى في مسابقة فلسطين

بيروت/ فلسطين:

فاز كتاب "خمسة آلاف يوم في عالم البرزخ" مذكرات الأسير حسن سلامة بالمرتبة الأولى عن فئة المذكرات، في جائزة مسابقة فلسطين العالمية للآداب بدورتها الثانية.

وأعلنت نتائج الجائزة مساء أول من أمس، بمشاركة ثقافية واسعة ضمّت أدباء وناشرين ورؤساء اتحادات وناشطين في خدمة قضية فلسطين من مختلف الدول المشاركة.

وقد وردت لإدارة المسابقة 360 عملاً بسبع لغات من 26 دولة، وقامت اللجان المختصة بتحكيمها على ثلاث مراحل. ووثق الأسير سلامة في أول كتاب من نوعه أحوال الأسرى الفلسطينيين في زنازين العزل بسجون الاحتلال الإسرائيلي عبر مذكراته التي شملت خمسة آلاف يوم قضاها في زنازين العزل الانفرادي.

وحمل الكتاب الذي أصدره مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات عنوان "خمسة آلاف يوم في عالم البرزخ للأسير حسن عبد الرحمن سلامة في العزل الانفرادي داخل السجون الإسرائيلية".

وجاء الكتاب في 224 صفحة من القطع المتوسط تسطّر يوميات الأسير سلامة المحكوم من الاحتلال بـ48 مؤبداً و35 عاماً قضى منها نحو خمسة آلاف يوم في زنازين العزل في السجون الإسرائيلية.

وصاحب الكتاب هو القائد العسكري القسامي المعروف الذي قاد تنفيذ عمليات "الثأر المقدس"؛ ردّاً على اغتيال عياش عام 1996 وأصبح مطارداً للاحتلال الإسرائيلي حتى اعتقاله بعد إصابته بجروح خطيرة.

والكتاب يسلط الضوء على معاناة الأسرى وتجاربهم في سجون الاحتلال الإسرائيلي وهو بمنزلة وثيقة وشهادة تاريخية تكشف بشاعة الاحتلال وظلمه وقمعه ولإنسانيته.

ويشرح الأسير سلامة في الكتاب جوانب من المعركة الشرسة التي يخوضها الأسرى مجرّدين من كل شيء إلا من إيمانهم بالله وبعدالة قضيتهم لانتزاع ما يمكن انتزاعه من حقوقهم.

كما يسلط الضوء على جوانب "رائعة" من صمود الأسرى مستعرضاً الكثير من المواقف والقصص التي تجتمع فيها معاني الحرية والعزة والكرامة والتضحية والحب والحنين والحزن والفرح.

ويمارس الاحتلال سياسة العزل ضد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين وبخاصة القادة منهم إجراءً عقابيًّا بحقهم وبغرض زعزعة استقرارهم وحرمانهم من حقوقهم بالتواصل مع العالم الخارجي وتلقي الزيارات العائلية ووسيلة لإخضاعهم ولإضعاف قدرتهم التنظيمية وتشتيت صفوفهم وشل قدرتهم على تنظيم نضالهم لتحقيق حقوقهم المكفولة كأسرى حرب.

د. فايز أبو شمالة

هل يضع العدو الإسرائيلي شروطاً جديدة؟

بكل حذر وانتباه، أعلنت حركة حماس أن ما جرى في الدوحة كانت مفاوضات جادة وإيجابية فيما يتعلق باتفاق لوقف إطلاق النار، وتبادل الأسرى، ولكن تلك المفاوضات الجادة مقترنة بعدم وضع شروط إسرائيلية جديدة.

حذر حركة حماس في التفاؤل باتفاقية وقف إطلاق النار يستند إلى تجربة مريرة وطويلة من المفاوضات مع العدو الإسرائيلي، إذ سبق وأن تم الاتفاق في شهر يوليو من هذا العام على مقترح وقف إطلاق النار الذي قدمه الرئيس الأمريكي بايدن، والذي جاء بناءً على المقترحات الإسرائيلية، وبعد أن وافقت حركة حماس على المقترح، جاء الرفض الإسرائيلي، والاشتراطات الجديدة.

وبكل تأكيد، هناك الكثير من المبادرات التي وافقت عليها حركة حماس، لحلحلة الجمود في المفاوضات، ليأتي الرفض الإسرائيلي من خلال وضع اشتراطات جديدة، ليتهم رئيس الوزراء نتانياهو حركة حماس برفض الشروط، وإعاقة التوصل لاتفاقية وقف إطلاق النار.

وفي هذا الشأن، فإن للتاريخ كلمة، تؤكد أن العدو الإسرائيلي يخذل الوسطاء في اللحظات الأخيرة، ويضع شروطاً قاسية في الدقيقة صفر، لكي يحقق بعض المكاسب اللئيمة، والتي تعكس العقلية الإسرائيلية التي لا يمكن الوثوق بها، ولا يمكن الاعتماد عليها.

فقد حصل يوم الاثنين بتاريخ 20/ 5/1085 أن عرقل العدو الإسرائيلي صفقة تبادل الأسرى التي أنجزها الصليب الأحمر الدولي، مع عدد من الوسطاء الغربيين بين تنظيم الجبهة الشعبية التابع لأحمد جبريل، وبين العدو الإسرائيلي.

فبعد أن خرج الأسرى من السجون، واتجهوا بالحافلات إلى المطار، وبعد أن صعدوا إلى الطائرات، اعترض الوفد الإسرائيلي المفاوض على تحرير 36 أسيراً فلسطينياً، ادعى أنهم خطرون، ولن يسمح بالإفراج عنهم، وتعطلت الصفقة عدة ساعات، تدخل خلالها الوسطاء، ليتم الاتفاق على الإفراج عن نصفهم، 18 أسيراً فلسطينياً، لتستبقي إسرائيل 18 أسيراً، أعادتهم من داخل الطائرة إلى السجون الإسرائيلية، ومنهم الأسير الفلسطيني كريم يونس، الذي ظل في الأسر منذ ذاك التاريخ حتى يوم تحرره سنة 2023.

هذه المأساة أوردها لقيادة حركة حماس التي تفاوض عدواً إسرائيلياً خطيراً جداً، وقد يتراجع عن الاتفاقية في كل لحظة، وقد يضع شروطاً جديدة في كل دقيقة، ما لم يصل إلى قناعة راسخة بأن المفاوض الذي يقابله أكثر منه عناداً وإصراراً وحذراً، وله قدرة على المناورة والصمود، وعدم الرضوخ للمناورات الإسرائيلية المفاجئة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN